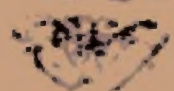


أحمد زكي أبو شادي

المنهج

من شعر أبي شادي



اِحْمَدُ زَكِيَّ ابُو شَاذِي

الْمُنْتَخَب

مِنْ شُعْرَاءِ ابُو شَاذِي



عَنْيَ بَشِيرُهُ

عبد الحميد فؤاد و عبد القادر عاشور

خريج المعادين العليا خريج الازهر ودار العلوم



الطبعة الاولى

١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

تمهيد

دعا الى نشر هذا الكتاب الشعور المتيقظ الجديد
بالحاجة الى مثله بثا لروح الشعر في نفوس التلاميذ
والتلميذات بالفرق النهائية للمدارس الابتدائية المصرية، فقد
جرت العادة القديمة أن ينظر الى المحفوظات الشعرية
كوسيلة لاستظهار المفردات اللغوية والتراكيب العربية
الأصيلة وان لم تتفق وذوق العصر، فكان أغلب ما يختار
للحفظ والتسميع أمثلة من انظم المقفى الجامع لاوامر
وعظية جامدة ملء سماعها الدهر، لا أمثلة للشعر التهذيبي
المنظوم، وشتان بين الاثنين. فكان يرق بها الطلبة الصغار
إرهاقا، ولا يشفع عند معلمهم روح التعليم في المدارس
الاوربية التي تخالف ما كنا نجشم بها أطفالنا ولا نزال
نجشمهم أحيانا.

فاذا كان المأمول أن تبث هذه المجموعة رُوحَ الشعر
في النفوس الناشئة مجارةً لمبادئ التربية الحديثة فذلك عن
طريق لهجتها العصرية المقبولة وما فيها من نظراتٍ الى
جمال الطبيعة ومعاني الفضيلة والمثل العليا ، واذا عدت ايضا
كتاباً مدرسياً مثقفاً فذلك لما تضمنته من آراء وخواطر
ونصائح لها الصلة الكبرى بالتربية الوطنية ، ولها كلُّ
الارتباط بمعاني الاخاء الانساني والمساواة والحياة الدستورية
مما دلت التجارب على وجوب تلقيه للطلبة الأحداث حتى
تنمو وتثمر بنموهم ، فتغذي في البيئة المدرسية الصفات الخلقية
المؤدية الى النظام والفلاح والكرامة والسعادة الحقة ،
والى نشر السلام وخير الانسانية .





الشعر

(من تخيل الدكتور أبي شادي ورسم الاستاذ عنايت)

الشعر

انما (الشعر) آية من جمال
جلست عند شاطئ (النهر) ترنو
تحت غصن من الحنوط ظليل
وتمر (الحياة) في النهر أموا
حسنها زينة (الطبيعة) لا التو
هكذا الشعر بلسم من عزاء
يهزم اليأس، ينشر النور، يحيي

تغني لنا بمعنى الوجود
لأمانيه بين زهر وعود
فوق عشب مكل محسود
جأ فتصغي لصوتها المعبود
بُ ووحى من عطفها المنشود
هكذا الشعر نفحة من خلود
في نفوس الانام أشهى الوجود

أبو شادي



الشاعر

رَمَزَ الشُّهَامَةَ وَالْكِرَاءَ مَعِ وَالْمَرْوَةَ وَالْوَفَاءَ
وَمِثَالَ مَا يَجْمَعُ الشُّبَا ب' مِنْ التَّأْدُّبِ وَالْحَيَاءِ
بِاخْتِرَاءٍ مِنْ خَيْرِ صَنَعَ (١) التَّوَاضُّعِ وَالْإِبَاءِ
إِنِّي شَهِدْتُ أَبَاكَ مَعَهُ قَدْ كُلَّ خَيْرٍ أَوْ رَجَاءِ
وَشَهِدْتُهُ لِلْحَقِّ مَدَى رَهْمَهُ إِذَا حُمِّ الْقَضَاءِ
وَشَهِدْتُهُ يُعْطِي وَيَمْنَعُ نَحْ دُونَ مَنْ وَاذْعَاءِ
يَأْتِي الْجَمِيلَ وَيَصْنَعُ الْإِ مَعْرُوفًا فِي طَيِّ الْحَفَاءِ
شَأْنُ الْمُحِبِّ لَدَى الْحَيِّ بِرِ يَتَّقِي النَّاسَ اتِّقَاءِ
وَشَهِدْتُهُ فِي الْخَلْقِ مَحْ بَوَابًا وَمَسْمُوعَ النَّدَاءِ
وَشَهِدْتُ فَيْكَ الْيَوْمَ مَوْ ضِعَ الْإِحْتِرَامِ وَالْإِحْتِفَاءِ
وَالْفُضْنُ إِنَّ قَلَمَتَهُ يُنَبِّتُ وَيُشْمِرُ بَارِدَهُاءِ

قُلْ لِلأَدِيبِ الْمُقْتَدِي بَابِيهِ: نِعَمَ الْاِقْتِدَاءِ!

(١) كَوْنٌ، أَنْجَبَ.

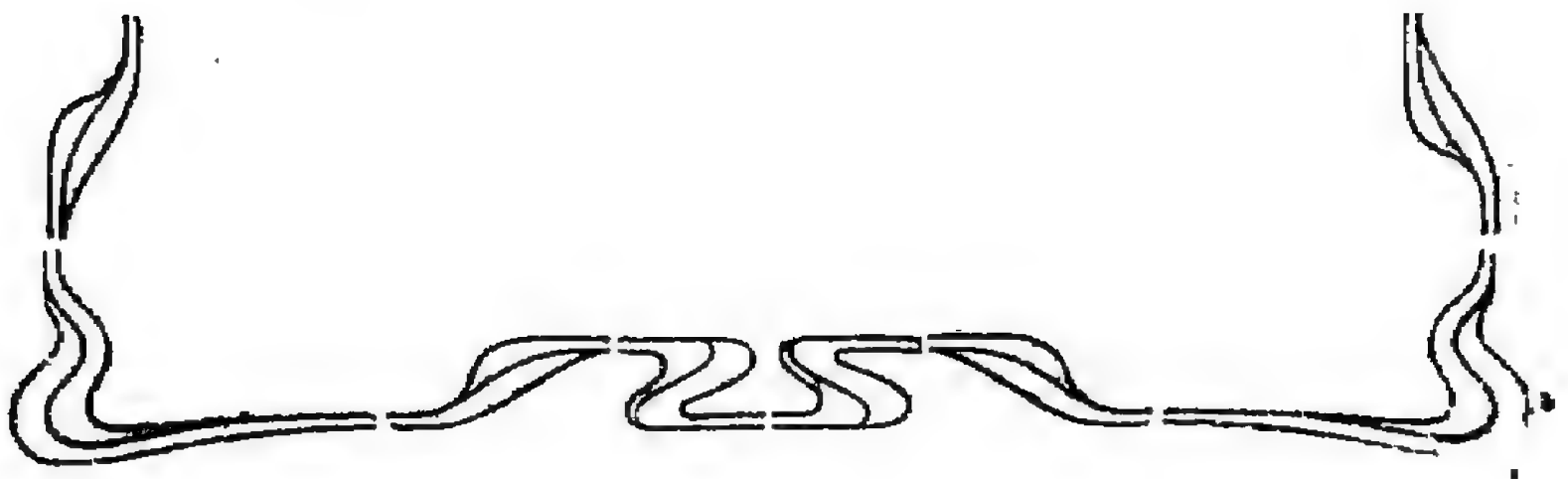


الدكتور أبو سادي

- من رسم الاستاذ عنایت -

لله دَرَكٌ من طيبٍ بهِ باحثٍ يصف الدواء
 ويكدُّ في درسِ العلوِّ مِ من الصبحِ الى المساءِ !
 وبزید مطلعاً على ما رامَ من أدبٍ وشاءِ !
 قالوا : طيبٌ شاعرٌ ! قلنا : ونعمَ الاحتواءُ !
 يصفُ التطبُّبَ للجسوِّ مِ وللعقولِ على السواءِ !
 ما الخیرُ في جسمٍ سليِّمٍ لم یُصبْ أبداً بداءِ !
 لم یصفُ من زینِ الحیاةِ قِ أو التملُّقِ والریاءِ !
 الشعرُ یجلو النفسَ ثمَّ — یزیدُ معدنها ققاءِ !
 إنَّ لم نَرَ الأدباءَ بیَّ نَ الباحثینَ الأذکیاءِ !
 أنراهمو بین الرُّواةِ الجاهلینَ الأغیاءِ !

مصن الحطیم



مَقَدِّمَةُ الْكِتَابِ

لاشك في أن الشعرَ في عصرنا لم يبلغ الغايةَ المرجوةَ
منه ، ذلك لأننا لازلنا نؤمن بأنه لم يبتدئ أحدٌ بحرثية
أحسن من قول أوس بن حجر :

أَيُّهَا النَّفْسُ أَجْمَلِي جَزَعًا إِنَّ الَّذِي تَحْذَرِينَ قَدْ وَقَعَا
وَأَنْ أَحْسَنَ يَتِي وَأَعْرَبَهُ قَوْلُ النَّابِغَةِ :

كَلِّبْنِي لَهُمْ يَا أُمَيْمَةُ نَاصِبٍ وَلَيْلٍ أَقَاسِيَهُ بَطِيءٍ الْكَوَاكِبِ
وَلَا زَلْنَا نَرْوِي أَبْنَاءَنَا شِعْرَ الْمُتَقَدِّمِينَ وَنُدْرِسُ لَهُمْ تَارِيخَ
حَيَاتِهِمْ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفُوا شَيْئًا عَنْ مَعَاصِرِنَا مِنَ الشُّعْرَاءِ الَّذِينَ
هُمْ بِلِسَانِنَا يَنْطَقُونَ وَعَمَّا نَشْعُرُ بِهِ يَعْبُرُونَ ؛ وَسَبَبُ ذَلِكَ ضَعْفُ
تَقْوَسِنَا وَفُتُورُ هَمَمِنَا . وَالْمَرءُ الَّذِي يَفْخَرُ بِآبَائِهِ وَأَجْدَادِهِ مِنْ
غَيْرِ أَنْ يَعْمَلَ لِيَكُونَ مِثْلَهُمْ إِنْ هُوَ إِلَّا وَكَلٌّ مُتَبَاطِيءٌ .

يُظَاهِرُ الشَّاعِرُ وَهُوَ مُتَوَقِّدٌ ذِكَاةً وَفُطْنَةً وَيَبْتَدِعُ مَا شَاءَتْ
لَهُ شَاعِرِيَّتُهُ قَرْمِيهِ بِالْخُرُوجِ وَنَقْفٍ سَدًّا مَنِيعًا يَنْهَى وَيُبَيِّنُ نَبُوغَهُ .

فيضطره ضيقه الخلق الى أن يرضينا ويحاكي الأولين ،
فيأسن عذبه وتحمد شاعريته ، ويأتيك بالهرأء ويصير
شاعراً أثرياً ، يظهر لك خطأً وان كان جديداً ، وقديماً وان
كان حديثاً . وكثير من الشعراء تحتم عليهم نفوسهم الحرة الوثابة
أن يكونوا في حل من تلك القيود والاغلال وأن يتمشوا
مع روح العصر ، فيتقدمون بخطاهم المتواصلة ولكنهم
سرعان ما يقابلون بصدمات الجمهور العنيفة ، فترتد فرائضهم
وتخور عزائمهم ، ويرتدون على أعقابهم ، فيهرعون الى الأدب
الافرنجي مستظلين بظله سائرين تحت لوائه ولهم العذر ،
لأنهم بين ظهراني أمة تجمعت فيها الاضداد : تحب قديم
آبائها وتبغض جديدها ، ثم هي في الوقت نفسه تبغض قديم
غيرها وتحب جديده ! ولذلك ترى هؤلاء الشعراء اللاجئين
يقابلون من هذه الأمة بالتشجيع والاكبار مع أنهم حاكوا
غيرهم في الشعور الذي هو قوام الشاعر وعماد صناعته ،
وكثيراً ما يؤدي ذلك الى عشق الآداب التي لجيء اليها ،
واهمال آداب الوطن ، فيرى الوطن من وراء منظار أجنبي .

ويسمع بأنن أجنبية ، ويمسي الشاعرُ وطنياً بظاهره أجنبياً بحقيقته ، وهذا ما نخشاه أيضاً لأننا نريد شاعراً مصرياً بقلبه وقاله ، وهذا لا يكون إلا إذا قُدرَ المبتدعُ وُشجعَ وعُرف له ابتداعه ونبوغه من غير محاباة ولا مجاملة ، واعتمد الشاعرُ على نفسه وقال الشعر للشعر ولم يثنه عن ذلك وعدُّ أو وعيد .

ومن الذين عُرفوا بهذه الخلال : دعبيل الخزاعي الشيعي ، فانه لم يقبل المساومة في شعوره بمطايا الخلفاء العباسيين وبذلهم الطريف والتالد في سبيل ارضائه ، بل هجا المأمون وعمه ابراهيم ومدح آل علي رضوان الله عليهم بأحسن الشعر وأنخر المدائح ، وعاش من أجل ذلك شريداً طريداً ولم يجرؤ أحدٌ على رواية شعره خوفاً من العباسيين فذهب لذلك أكثره ، ولذا نرى كثيراً من الادباء يفضلونه على أستاذه مسلم بن الوليد الذي كان شيعياً مثله ، ولكنه لم يكن الشاعر للشعر بل زحزحه عن عقيدته ذلُّ الرغبة وخوفُ الرهبة والطمع في عطايا الخلفاء والشوق الى مجالسهم .

من ذلك أنه قال :

أنس الهوى يبني علي في الحشا وأراه يطمح عن بني العباس
فأحضره الرشيد لما بلغه ذلك وعاتبه ، فتبرأ مسلم عند
ذلك من شاعريته الأولى وشيعيته ، وقال علي البديهة : بل
أنا القائل يا أمير المؤمنين :

أنس الهوى يبني العمومة في الحشا
مستوحشاً من سائر الأيناس
وإذا تكاملت الفضائل كنتم
أولى بذلك يا بني العباس !

وما ذالك بمخلق شاعر... وهذا هو الذي حمل شاعر
العراق الاستاذ الفيلسوف جميل صدقي الزهاوي على عدم
قبول منصب شاعر ملك العراق ، كما حمل الشاعر الطائر
الصيت خليل بك مطران على التهرب من وظائف
الحكومة التي كثيراً ما ألحت عليه ، رافضاً أن يبيع
حريته الأدبية بأي ثمن .

ولم يمدح ابن خفاجة الاندلسي ملكاً قط ، ولم يقل
الشعر الاتلية لداعي شعوره الحر ، فأبدع وأقنع ووصف

رياض الاندلس وأنهارها وصفاً جعلها به في مصاف جنان
الخالد، وكان لشعوره الغلبة عليه في كل أطواره. من ذلك أنه
أراد أن يدع الوصف وينتقل الى غيره، فقال رائيًا أحد
اخوانه :

في كل نادٍ منك روض ثناء وبكل خد فيك جدول ماء
فيم التجميل في زمانٍ بزّني ثوب الشباب وحلية الادباء؟
فما عثم أن تغلب عليه شعوره حتى في الرثاء، ولم يشأ أن
يفارقه لحظة ولم ينسه الروض والجدول ما هو فيه من حزن
على صديقه ! هكذا تكون الشعراء، ولئلا ذلك فليعملوا !
والآن نختتم بذكر ما فيه عظة وذكرى المتأدبين
المعاصرين من قول ابن قتيبة الدينوري أحد ادباء القرن الثالث
الهجري، قال : « اني رأيتُ من علمائنا من يستجيد الشعر
السخيف لتقدم قائله ويضعه موضع متخير، ويرذل الشعر
الرصين ولا عيب له عنده الا انه قيل في زمانه ورأى قائله ،
ولم يقصر الله الشعر والعلم والبلاغة على زمن دون زمن ، ولا
خص به قومًا دون قوم ، بل جعل ذلك مشتركاً مقومًا بين

عباده وجعل كل قديم منهم حديثاً في عصره ، وكل شريف
خارجياً في أوله ، فقد كان جرير والفرزدق والاختال يعدون
محدثين ، وكان أبو عمرو بن العلاء يقول : لقد نبغ هذا المحدث
وحسن حتى لقد هممت بروايته ، ثم صار هؤلاء قدماء عندنا
بعد العهد منهم ، وكذلك يكون من بعدهم لمن بعدنا
كالخزيمي والعتابي والحسن بن هانيء . فكل من أتى بحسن
من قول أو فعل ذكرناه له وأثنينا عليه به ولم يضعه عندنا
تأخر قائله ولا حداثة سنه ، كما ان الرديء اذا ورد علينا
للمتقدم او الشريف لم يرفعه عندنا شرف صاحبه ولا تقدمه .
ولعلنا اصبنا في اعتقادنا ان هذا الكتاب المدرسي
يمثل قوميتنا وشعر العصر التمثيل الصحيح

عبد القادر عاشور

عبد الحميد فؤاد

٢٠ ديسمبر سنة ١٩٢٦



الْمُنْتَجِبُ

مِنْ شَعْرِ أَبِي شَادِي

الله

هو ما تراه بكلِّ حُكْمٍ مُدْهِشٍ
للكائنات وكلِّ ما تلقاهُ
هو جملةٌ من قوةٍ وعواملٍ
بنت الوجودَ ولم تزل تخشاهُ
وتظلُّ تبحثُ عن حقيقةٍ كنهه
وتظلُّ تجهلُ أصله ومناه
والمرءُ أصغرُ من إحاطة عقله
بأجل سرٍّ ، جلُّ من أخفاه !

الفنونه المحبلة

لغة النفوس وترجّان (طبيعة)
نثرت على هذا الوجود جمالاً
أنحرمون مقالها وبيانها
وهي التي وفّت^(١) (الاله) تعالى؟
ما بين تصوير وحفر شائق
وبناء قوي كساه جلالاً
وحياة أنعام تزيد حياتنا
طولاً، وشعر بالشعور تلالاً
وبديع تمثيل يقرب ماضياً
ويعيد أحوالاً لنا أمثالاً
هي خيرُ استاذ يعلم جاهلاً
معنى الوجود حقيقةً وخيلاً
فاذا قضيت أن تموت قتلتمو
سرَّ النبوغ لمن يريد كلاً

(١) من وفّ النذر بمعنى أبلغه ، والمعنى المجازي : أخلصت لله تعالى في بيانها ومقالها .

وأضعفُ الجيلَ القريضَ بنهضةٍ
أولى به وقتلتمو الآمالاً !

مصر للحضارة

بنينا (للحضارة) ما بناها
فصار الكونُ وضاً غنياً
وما حُجِبَتْ لنا (شمسٌ) طويلاً
فقد عرفتُ لنا (الشرق) السَّنيّاً
نحنُ لنا (الحضارة) أين كانت
و (النيل) العظيم أباً وفياً
ونحفظُ من جلالها شعاراً
وَمِنْ أسبابها المُلْكُ القويّاً
ونحترمُ الشعوبَ إذا وفتها
ونذكُرُ فضلها الباقي العليّاً
فعيشي (مصرُ) سيدةً وعيشي
فخاراً بملأ (الدنيا) دويّاً !

وعيشي (للحضارة) كلَّ عصرٍ
 كما أنشأتِ دُولَها ملياً^(١)
 فمن أسبابها أقوى حصون
 تُعزُّ وتُنصرُ الشعبَ الأيماً
 وفي القدرِ سوف لا يبقى بناء
 بناء الظلم جباراً عتيلاً

عماد الهمم

ولم أرَ كالأخلاق مظهرَ أمةٍ
 وجوهرَها المُحيي عزيزَ رجائها
 ولا مُبدِعَ الأخلاق كالحرَّةِ^(٢) التي
 تُغذي وتُنمي من طهورِ غذائها
 وما العقلُ والعرفانُ في الأسرِ قوَّةُ
 إذا كانت الأخلاقُ صرعى بدائها
 فقد من إذا كرمت مجداً لأمةٍ
 ونهضت بها حُرِّيَّةُ ابنائها

(١) ملياً : زمناً طويلاً .

(٢) أي كالأمة الحرة .

هي المَنبَعُ الصَّافِي لِكُلِّ فَضِيلَةٍ
وَمَشْرِقُ الْهَامِ وَأَصْلُ سَائِبِهَا
فَإِنْ فَقِدْتَ لَمْ يُغْنِ عِلْمٌ وَلَا حِجَى
كَمَا يَخْنُقُ الْأَحْيَاءُ مَنَعُ هَوَائِهَا

أَبُو الرُّهُولِ

لَمْ يُغْنِ شَيْبُ الدَّهْرِ مِنْكَ تَبَقُّظًا
كَلًّا ، وَلَا نُوبُ الزَّمانِ الْخَالِي
مَرَّتْ حَوَادِثُهُ الْجِسَامُ رَوَايَةً
وَكَاثِمًا أَنْتَ الضَّحُوكُ السَّالِي
مَا بَيْنَ أُرُوعِهَا وَأَغْرِبِهَا مَضَتْ
تِلْكَ الْقُرُونُ كَمَرَّ بَضْعُ لَيْالٍ
وَتَظَلُّ مَبْتَسِمًا بِلَحْظِي سَاخِرٍ
بِالْوَهْمِ وَالْجَبَرُوتِ وَالْجُهَّالِ
تَقْضِي بِمَوْتِ الْعَابِثِينَ مَبَارَكًا
جُحْدَ الَّذِينَ بَنَوْا بِنَاءَ رِجَالٍ
وَتُحَدِّثُ الْأَبْنَاءَ لَوْ فَقَرَهُوا بِمَا
أَخْفَيْتَ مِنْ أَسْرَارِ مَعْجِدٍ بِالِ

وَأَجَلٌ سِرٌّ وَخِدَّةٌ وَتَعَاوُنٌ
 فِي رَفْعِ أُمَّتِهِمْ وَحُسْنِ فِعَالٍ
 فِيهَا سَمَتْ (مِصْرُ الْقَدِيمَةِ) دَوْلَةٌ
 بِالْمُعْجَزَاتِ ، وَأَيُّ مُلْكٍ حَالٍ
 وَلَوْ أَهْدَتْ (مِصْرُ الْحَدِيثَةِ) مِثْلَهَا
 نَالَتْ مِنَ الْآمَالِ كُلِّ مُنَالٍ
 فَأَنْظَرُ - بِرَغْمِ الصَّمْتِ أَنْتَ مُفَوَّهٌ -
 أَنْظَرَ الدَّلِيلَ بِمُوحِشِ ثُرْمَالٍ !
 وَأَهْدِ الَّذِينَ نَسُوا فَخَارَ جُدُودِهِمْ
 لِعِظَائِمِ التَّارِيخِ غَيْرَ مِفَالٍ !

المصفر

سَاكِنَ الْأَغْصَانِ غِرَّةً	لِلْمُنَى شِعْرًا وَغَنًى
صَوْتُكَ الصَّدَاحُ سِحْرٌ	يَطْرُدُ الْأَحْزَانَ عَنِّي
أَنْتَ لَا تَخْشَى هُمُومًا	أَنْتَ تَحْيَا فِي اجْتِهَادٍ
تُبْصِرُ الدُّفَا نَعِيمًا	لَمْ يُنْفَسْ بِحَسَدٍ
كُلُّ مَا فِيهَا جَمِيلٌ	طَالَمَا لَمْ تَلَقَ أَسْرًا !

كُلُّ مَا تَهْوَى خَلِيلٌ	صَادِقٌ ، لَامَلِكُ (كِتْرَى)
أَنْتَ عَنَوَانُ الْعَالِي	أَنْتَ رَمِزٌ لِلْوَفَاءِ
بِالْوَجُودِ الْحُرِّ غَالٍ	بِالتَّسَامِي وَالْإِبَاءِ
تَنْفَقُ الْعُمْرَ مُجِيداً	دُونَ أَنْ تَنْسَى الْقَنَاءَةَ
لَا تَرَى عَمَّا وَجَدَ	رُكْنَ مَجْدٍ أَوْ بَرَاءَةٍ
سَاكِنَ الْأَغْصَانِ غَرْدٌ	صَقْوٌ مَا يَهْوَى (الرَّيْعُ)
وَاعْطِنِي دَرْساً شَبِيهاً	يُنْعِشُ الْقَلْبَ السَّمِيعَ

الْفَسْقِيَّةُ

جَلَسْتُ بِقَرْبِكَ أَتْلُو الْكِتَابَ	فَأَلْفَيْتُ مَا لَكَ يَتْلُو كِتَابَا
لَهُ نَقَمٌ مِثْلُ صَوْتِ الْخَرِيرِ	عَلَى جَذْوَلٍ بِالتَّحْيَاتِ طَابَا
يُرْدِّدُهُ فِي انْسِجَامٍ بَرْفَقٍ	وَيَلْبِثُ يَسْمَعُ مِنْهُ الْجَوَابَا
قَرِيرٌ بِمُزَلَّتِهِ فِي صَفَا	

مَعَ الرُّوضِ ، وَالرُّوضُ يُصْغِي مُجَابَا	
فَأَصْغَيْتُ أَيْضاً لَأَيِّ السَّلَامِ	وَأَمْتَعْتُ حَسِّي وَأَيْتِي ارْتِقَابَا (١)
وَفِي مَوْجِ مَائِكَ مَعْنَى الْحَيَاةِ	يَلَاقِي السَّلَامُ بِهَا الْاضْطِرَابَا

(١) ارْتِقَاباً : اِشْرَافاً .

فراقته مطمئناً لأنني حسبت الصعاب تحاكي الحباباً !
 نجاح الحياة الطراد وعزمي وأن لا يهاب الطموح الصعاباً
 ولما دعا للوداع الغروب تركت هوى ما استطاب اغتراباً !

سوق البلد

كم رفء (١) في قلبي الحنين حيث المراتي جمعة
 ما بين ايناس الطيب أو ليس من خيراتها
 كم كنت أفرح بالدجا وبشاهد جمعت صنو
 كم كنت أفرح وابن عمه نختال في طرب الأرض
 و (النيل) يجري قربنا يهدي لنا بر الأبو
 صور الطفولة هذه صور تميش بخاطري

شوقاً « لسوق البلد »
 في حُسْنِهَا الْمُطَرِد
 مه وهي تصغي للنداء
 البيع يُرجى والشراء ؟
 ج مهلاً ومكثراً
 فأ للسذاجة والقرى
 مي بين أنواع الصباح
 راب التبسط والجزاح
 بين استماع وابتناس
 وف ثم يقرؤنا السلام !
 صور تميش بخاطري

مَنْ ذَمَّ نِعْمَةَ سَالِفٍ لَا يَسْتَعِزُّ بِحَاضِرٍ !

بنتُ الرِّيفِ

فكم حَبَائِي الْمَسْرَّةُ	إِنْ دَامَ ذِكْرِي (لِحَضْرَةٍ)
مَا هَانَ مَثْقَالُ ذَرَّةٍ !	مَضَتْ شَهْوَةٌ وَشَوْقِي
نَحْتَالُ تِهَاءَ بَجْرَةٍ	أَجِيلٌ بِهَا مِنْ فَتَاةٍ
يَنْسِي بِهَا الْبَيْتُ فَقْرَهُ !	وَتَخْدُمُ الْبَيْتَ حَتَّى
تُشَمُّ فِيهِ كَزَهْرَةٍ !	وَتَخْدُمُ الْعَقْلَ حَتَّى
مَعْنَى الْوَجُودِ وَبِزْرَةٍ	وَتَدْرُسُ الْيَوْمَ مِثْلِي
يُعْذِرِي إِلَى الْحَسَنِ سِجْرَةٍ	فِي كُلِّ عِلْمٍ شَهِيَّةٍ
وَيَمْنَحُ الْعَيْنَ قُرَّةَ	وَيَمْنَحُ الْعَقْلَ نُورًا
لِيَكُنْ تَعِيشُ لِنَحْضَرَةٍ	لَيْسَتْ تَعِيشُ لِلْمَوْتِ
سَتَمْنَحُ (النَّبِيلَ) فَخْرَهُ !	أَعَزُّزُ بِهَا مِنْ فَتَاةٍ



المعلم

لم ألقَ في الدُّنيا عظيماً أوفيه من قلبي النُّظيماً
 قَبْلَ المَعْلَمِ مُسْتَمِرٌّ رَأً مُسْتَقِلاً مُسْتَقِيماً
 يَبْنِي لَنَا جِيلاً كَمَا يُخَيِّبُنَا الْجِيلَ الْقَدِيماً
 دَاعٍ إِلَى الصُّلْحِ السَّلَامِ م^(١) يَرُدُّ بِاسْمِهِ السَّلَامَ^(٢)
 مِنْ غَرَمِهِ أَضْحَى الزُّجَا (لمصر) مَوْفُوراً جَمِياً^(٣)
 فَهُوَ الْمَهْدَبُ وَالْمَثَقُ قِفْ وَالْمُثَبَّتُ مَا أُقِيماً
 الْأُمُّ إِنْ هِيَ أَحْسَنَتْ كَانَتْ إِمَاماً لَا أُمِّياً^(٤)
 لَيْسَتْ تُكْرَمُ لِلْوَلَا دَقِ بِلَاصْلَاحِ أُدِيماً
 هِيَ وَالْمَعْلَمُ فِي سَجَا لَ يُغْنِيَانِ بِهِ الْعَدِيماً



- (١) أي إلى التوفيق بين القديم والجديد .
 (٢) السلام اللدين أو الجريح الذي أشفى على الهلكة .
 (٣) الجيم : ثبت الناهض المنتشر .
 (٤) الاميم مجازاً بمعنى الابله المغبون .

العلم والحرب

سبحان من حكم الوجودَ قضاؤه
وقضاؤه التقديرُ لا الأقدارُ !
والمنطقُ الحقُّ السليمُ على المدى
قانونه المتغابُّ القهارُ
والعلمُ مبدؤه وغايته أمره
وبه استعزَّ السائنُ الأمارُ
المدفعُ المزهوبُ يصدأ للبلَى
والعلمُ لا يمشي إليه العارُ
وتزولُ دُولاتُ الفتوحِ وتنقضي
ظلماتُ ، ويبقى العلمُ وهو نهارُ
قوادئه ملءُ الزمانِ ، وعمرهم
أمدٌ يزيدُ وكوكبُ دوائرُ !
بيننا جبابرةُ الخروبِ حياتهم
مثلُ المشيمِ سبطتْ عليه النارُ !

فَرَدُّ مِنْ الْعُلَمَاءِ فَوْقَ مَقَامِهِمْ
جَمْعًا ، وَتُعْلَنُ حَمْدَهُ الْأَدَهَارُ :

أوراق الخريف

هل كان نثرُك غيرَ إبدانٍ بِعُمُرٍ قد تقضى ؟
هل كنتَ إلَّا رمزَ أحلامٍ نَفِضَ اليومَ نَفْضًا ؟
مصفرةٌ — شأنُ الماتِ ، بحمرةٍ تحكي النَجيعَ
فكأنَّما قتلَكَ أحكامُ (الخريف) بلا شفيعٍ !
يرثيكِ قبلي الطيرُ ، كمْ أنقذتهِ يا فانية
كم كنتِ ظلًّا يتقي فيه العوادي القاسية
ترثيكِ آلافُ الأشعةِ . . . من غرامٍ كم تجأتِ
متكسراتٍ في دلالٍ ، بالزمرّدِ قد نخلتِ !
يرثيكِ باكي الطلُّ كم أرضاكِ من بعد الندى
كم كنتِ باسمه لتحييه وتعطيه اليَدَا !
يرثيكِ ذاوي العشبِ محزونًا لما يجني (الخريف)
يرثيكِ لاخلُّ يواسيه وقد غاب الحفيف !
ترثيكِ أفئدةُ العشاقِ وهبتِ تقابهمْ

واليوم لا ترضى (الطبيعة) أن تجيب طلابهم
يرثيك عقلُ الفيلسوف يراك لغزاً مذهلاً
العيش والموت المعجل والرجاء المقبل
يرثيك شعرُ النحل كم غنتُ لديك مرثيةً
بين الأزاهير السخية والغصون المفرحة
ترثيك أناتٌ سمعن من الجداول في الخريف
قد كن أنغام السرور فصرن آلام الزفير
ترثيك دنيا قد تركت وأنت سكرى راضية
لاتأسفين ، فإن روحك روح دنيا ثانية !

قوة الحقيـر

لا تحقرن من الصغير ضالةً
فلربما وضح الصغير كبيراً
فالصقر قد تشقيه ضيعة ريشة
ما كان يعرف قدرها ليطيـراً !



عرسُ الأصيل

غنى الأصيل فقامت أرقبُ عرسه
قبل التفرُّق في المساء الداني
فاذا الأشعة راقصاتٌ مثلها
رقصتْ لتلعبَ بالقلوب غواندا
يتموجُ الماءُ الطروبُ وتزدهي
وثباتها عَجَباً على الأغصانِ!
طوراً مُذهَّبةً وأنا فضةٌ
وأعزُّها سِحْرٌ بسحرِ بيانِ!
والتمرُّ مُحمرُّ ومصفَرُّ على
عالي النخيلِ كجمعِها الفتانِ!
جمعتْ به الأضواءُ بعد تفرُّق
وبدتْ به الجمراتُ حلَّوً جمانِ!
وإذا المروجُ عساكرٌ أعلامها
خضُرٌ ، نهزُّ أسنَّةَ المرَّانِ^(١)

(١) المران : الرماح اللدنة في صلابة

وإذا العروسُ الشمسُ بين زوارقٍ
 هُنَّ السحابُ لِبِسْنَ ثوبَ حِسَانٍ
 وإذا السماءُ بحيرةٌ ترنو لها
 عينُ الطبيعةِ والجمالُ الهائي
 في معرضِ صُورِ الوجودِ ضحوةً
 فيه تشاطرُ صفوه المتفاني !
 وأمامه الدنيا على عزفِ الهوى
 سرّاً وجهراً في أحبّ زمان
 أين التفتَ رأيتَ حُسناً باسماءِ
 وشهدتَ أحلاماً وصدقَ أمانٍ
 أنظرُ معي هذا الفضاءَ وما وعى
 من كلّ ما يهواه عِشْقُ جنانٍ
 وتأملُ العرسَ السّيّ وثقُ بما
 يُوحيه من حُبٍّ وعَذْبِ معانٍ
 ما فاتهُ حتى الجادُّ وحقُّه
 طُرَبُ العقولِ وِغْبَطَةُ الإنسانِ !

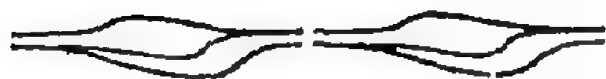


الرداب القومية

وأكرم أمة عرفت جلاله مجدها القومي
فلا باللهو نحفظه ولا بالترك والنوم
ولكن من تشبها تشبهها تشبث حافظ الصوم

الحلم

إذا عبت حلمًا فالذي أنت عائب
شبيه سكون النور في كلف الشمس
وللنفس ثورات تشع بحرقه
ولكن سلم النفس أفعال في النفس



تَبَسُّمٌ لِلْحَيَاةِ

تَبَسُّمٌ لِلْحَيَاةِ وَكُنْ سَبُّوحًا
على غمراتها مثل (السقي)^(١)
وَكُنْ (كَلَّوْتَس)^(٢) الضَّاحِي هَنِيئًا
وإنْ لَمْ يَنْمُ فِي مَاءِ نَقِيٍّ
تَعَوَّدَ حَظُّهُ وَأَضَاءَ زَهْرًا
وعاش بنعمة الحرِّ النقيِّ^(٣)
فتعشقه العيونُ بلا سُكُونٍ^(٤)
ويقتنع بالحنينِ المشرقيِّ^(٥)
وما سرُّ الحياةِ سوى احتمالِ
سواءٍ للهـنيِّ وللشَّقِيِّ

(١) السقي : هو نبات البردي المعروف (Papyrus) . قال امرؤ القيس :

وكشع لطيف كالجديل مخمر وساق كانبوب السقي المذال

(٢) اللوتس : النيلوفر .

(٣) أي غير متطفل على نبات آخر .

(٤) سكون : انقطاع .

(٥) إشارة إلى شروق الشمس .

الحِظُّ

الحِظُّ ما تعريفُهُ إلا مصاحبةُ الظُّروفِ
 مستمراً حالانها لافي التَّعبُدِ بالكُوفِ
 فإذا استطعتَ لها انما زأ كنتَ في حِظِّ الحَكيمِ
 وأخذتَ تمضي من صغير النِّفعِ للنِّفعِ الجسيمِ
 وإذا توالى الخيرُ به دندِ فتقْ ، إنَّ النِّجاحَ
 أساسُهُ الرأْيُ الصَّحيحُ جُ وخطَّةُ الجُهدِ الصُّراحُ
 إنَّ قلتَ حينئذٍ بأنَّ نَ الدهرِ قد أعطى الأمانَ
 فتشْ نجدُ أنَّ السَّعَا دةً مِن جنانِكَ لا الزَّمانُ

الحياة السَّائمة

إنَّ الطَّبيعةَ في تنوعِ شـكـالها
 مثلاًن من حُسْنٍ ومن إِحسانِ
 وبها الصَّغيرُ قرينُ كلِّ مُجَدِّلِ
 في الرُّوحِ إنَّ طَبِيعاً على الاتِّقانِ

مَنْ ذَا يَقُولُ بَأْنَ ذَلِكَ خَالِدٌ
وَأُخُوهُ فِي حُكْمِ الطَّبِيعَةِ قَانِ ؟
وَكِلَاهُمَا نَوْعُ الْحَيَاةِ دَقِيقَةٌ
وَكِلَاهُمَا نَوْعُ مَنْ الْإِنْسَانُ !
إِنَّ الْحَيَاةَ إِذَا بَحِثْتَ مُشَاءَةً
وَلَرُبَّ مَا اخْتَلَفَا بِهَا صِنُوفَانِ !

الرفاء الوطني

صَدَّقُونِي أَكُلُّ مَا يُجْدِي لَكُمْ
حَدَّهُ فِي حَدِّ إِخْلَاصٍ مَتِينٍ
عِلْمُهُ أَنْ تَبْذُلُوا مِنْ عِلْمِكُمْ
وَنَدَاكُمْ بِذِلِّ مَفْتُونٍ أَمِينٍ
كُلُّكُمْ أَبْنَاءُ شَعْبٍ وَاحِدٍ
بِالْإِخَاءِ الْحُرِّ وَالْحُسْنَى قَمِينٍ
مَنْ يُهِنُ مِنْكُمْ أَخَاهُ قَدْ يُهِنُ
نَفْسَهُ ، إِذْ كُلُّكُمْ ذَاكَ الْخَدِينُ .

عمر الأمم

والعُمرُ للأممِ القرونُ وربما
تمضي القرونُ وعمرُها بشبابه
وغيثُ قوتها متانةُ خلقها
ودوامُ نهضتها دوامُ جوابه
إن نالها التشكيكُ في آمالها
هجمَ الزمانُ بظفره وبنايه
وإذا أبت إلا البلوغَ لحقها
فالحقُّ مردودٌ إلى أصحابه
وأرى الجهادَ من الجلادةِ سيفه
وأرى مآلَ الظلمِ تحت حرايه



شرف الحياة

شرفُ الحياة مشاعرٌ ^(١) وما أثرُ
وسخِيَّ وجداني يعيشُ أميراً
تمضي الجسومُ — ولا أقول فناؤها
حقٌ — ولا يمضي الشعورُ أسيراً
والفكرُ أبقي من زمانٍ بآثر
والمالِكُ التصريفُ والتحريرُ
نبيكٍ ظلماً بينما هو خالدٌ
في الصالحاتِ ، وكم محبوبٌ أثيراً !

القدر بالأعمال

قولوا لمن خذل الغرورُ عقولهم
القدرُ بالأعمال لا الميلاد
لا تحسبوا أن الوقارَ بعزلة
شرفُ الحياة له شريفٌ ودارُ

(١) مشاعر : مصربة الوضوح جداً لمشعر (بكسر الميم) بمعنى حاسة ،
فالشاعر هنا بمعنى الحواس ، وقد ذكرها الشرتوني في (أقرب الموارد) .

يتساويان لدى الفخار : براعة
يد الأديب ومنجلى الخصاير
كل له عمل يُقدَّر فضاه
بالنفع والإخلاص والإسعاد

عقيدتي

عقيدتي أنني حيٌّ بوجداني
أرقى به قبل أن أرقى بإنسان
وكلُّ هذا الوجود الفخم من خدمي
مادمت أخلص في حُبِّي وإيماني !
لا حدَّ في هذه الدنيا يُحدُّ به
ذهني الوفيُّ لتقيب وعرفان
فإن تقيدني يوماً وتخذاني
إلا وسائس أوهام وأشجان
ولن يُسيءَ لمثلي أيُّما رجلٍ
لكن أسيءُ نفسي عند خذلان

وما الشقاء مصاباً غير مُحْتَمَلٍ
 إذا تَبَيَّنَتْهُ مِنْ غَيْرِ إِذْعَانِ
 فأَكْبَرُ الْهَمِّ - مَهْمًا جَلًّا - غَايَتُهُ
 كَفَايَةُ التَّلَجِّ مِنْ إِشْعَاعِ نِيرَانِ !
 حَرَارَةُ النَّفْسِ بِالْإِيمَانِ تَنْقِذُهَا
 مِنَ الْهَمُومِ وَمِنْ وَسْوَاسِهَا الْجَانِي
 فَلَا تَقْصُرْ عَنْ سَعْيٍ ، وَإِنْ حُرِمَتْ
 فِي يَوْمِهَا لَمْ تَنْمِ عَنْ يَوْمِهَا الثَّانِي

الرحمة

خَلَّ الْوَفَاءَ الْجَمُّ قَصْدَكَ
 وَأَبْذَلَ مِنَ الْإِحْسَانِ جُهْدَكَ
 وَأَمْنَحْ حَنَنَكَ لِلَّذِي
 مِنْ يَرْوَنَ أُنْسَ الْعَيْشِ عِنْدَكَ
 طَبَعُ الْحَيَاةِ تَبَادُلٌ
 وَتَعَاوُنٌ ، فَلَسْتَ تَنْسَى صَدَّكَ

وَجَّةً قَلِيلًا مِنْ حِصَا
 نِكَ الَّذِي يَرْجُوكَ وَحَدِّدْكَ !
 حَتَّى النِّبَاتُ مَعَ الْجَمَا
 دِ تَأَلَّفَا ، فَتَوَخَّ (١) قَصْدَكَ !
 أَحْيِ الْقُلُوبَ الْبَائِسَا
 تِ الْحَافِظَاتِ الْعَهْدَ بَعْدَكَ
 إِنَّ بَاتَ يَفْضُلُكَ النَّبَا
 تِ أَوْ الْجَمَادُ فَمَا أَشَدُّكَ !

الكواكب

نُظِمَتْ كَمَا نُظِمَتْ حُرُوفُ
 فَذَا تَأَمَّلْتَ الْكِتَابَ
 وَإِذَا قَنَعْتَ بِنَظَرَةٍ
 دَوْلٌ وَأَحْدَاثٌ وَأَ
 وَعَوَالِمٌ لَا يَنْتَهِي
 بَلَغَتْ مِلَايِينَ السَّنَةِ
 مِثْلَ لُكَاثٍ فِي عِشَا
 فُ بَاتَ بِجَمْعِهَا كِتَابُ
 بَ فُتَيْتَ بِالْعَجَبِ الْعُجَابُ
 عَجَلَى بَعْدَتْ عَنِ الصُّوَابِ
 ثَارٌ مَوْفِقَةٌ الْحِسَابِ
 مِنْهَا الظُّهُورُ وَلَا الْغِيَابِ
 مِنْ وَهْنٍ فِي شَرْخِ الشَّبَابِ !
 بِ لِّلْأَلَى فَمِمَّا الْعِتَابِ !

(١) تَوَخَّى : نَحَرَى .

فجميعها سرُّ الوجوه فيقول حقاً لا يُعاب
حق لمن نبذ القشور رَ وهام بالمحض الباب
ما الأرض إلا قطعة منها يجاذبها اجتذاب
فمن الرجاحة والوفا لها الدعاء المستجاب
فتأمل العمر الكوا كعب في صلاة لا تشاب
براً بمبدع حُسْنها إن التأمل كالجواب (١)
ولربما كشف النقاب بفسحت ما خلف النقاب
وسمعت منها في التنا جي ما يهزك من خطاب

الماصفه

ماذا أصاب الناس والدُّ دُنيا ؟ أثبت بها الجنون ؟
أترى (الطبيعة) في جهـ في ليس يعقبه سُكون ؟
تأثرت فمزقت القنا عَ عن الحماقة والغرور
وجنت على شتى الحيا ة وماعدت (٢) حتى الصُخُور
صاحت بهنفي مثلما صاح الغزاة على عجل
فاذا بها تطوي المسا كن مثلما تطوي الأجل

(١) أي كلاجابة المرضية عن سؤالها وعنايتها . (٢) عدت : تركت .

وإذا بهما في البحر مثلى البر تملؤه اضطراب
فتكاد تخطوك الحوام من اصطدام وانقلاب
وتظلم نجهل ما وراء حروبها وخرابها
حتى تعود الشمس تضج بك بعد طول غيابها !

صوت الـلام

نشرت على الصوت الحنون فؤادها
وحبت عواطفها الحياة تباعاً
ما كان أولج في المسامع بهجة
منه ، وأجول في النفوس شعاعاً !
عطفت على الطفل القرير قريرة
كأنزهر قبله النسيم وراعى !
وشدت بألفاظ الحديث كأنه
شعر الغناء زكا ورق فضاعاً !
نبراته فيها الشعور ممثلاً
حيّاً ، فترمق حسنه إيقاعاً !

وكأنما صُورُ الجمال توحدت
فيه، وكان به الجمالُ مُشاعاً !
فترى الجوارح كلها نهفو له
مهما خصصت مسامعاً وسماعاً
يا حسنَ هذا الصوت في إحسانه
وبكلِّ ما أهدى لنا وأذاعاً
من ظنَّ صوتَ الأمِّ غيرَ عقيدةٍ
تغذو الشعورَ كما تُقيمُ طباعاً
والأذنُ تهدأُ للسكون ، وبعده ^(١)
تأبى لرناتِ ذهبنِ سِراعاً ؟!

أمي ذكرتكَ بعدَ عُمرٍ وافٍ
وأنا الشجاعُ فما أدركتُ شجاعاً ^(٢)
حتى سمعتُ جميلَ صوتك هانفاً
وهو العزيزُ مملُكاً ومطاعاً

(١) أي بعد صوت الأم .

(٢) منصوبة على الحال .

فرجعتُ من حلمي الشجيّ لرحمة
تترى عليك وقد نسيتُ وداعاً
قد كان صوتك في الحياة حقيقتي
من بعده شئتُ الحياة خداعاً !
شكراً لوحيك إني أحيأ به !
طوبى لمن ملك الخنوّة متاعاً !
ورضى ونعمى للذي يُصغي الى
أُمّ تبادله الحنان تباعاً !

ولع الأدب

لا تَلَقَ بالشكوى أباك	فلكم حباك وكم حباك
أعطاك ما ملكك يدا	و وصنت ما ملكك يداك
وهواه مرآك الحيد	ب ، فاهواك وما رضاك
ومناه أن ترقى وتب	بلغ فوق مرتبة السماء
وهو العزيز النفس لـ	كن نفسه جعلت فداك
فاذا مشيت فقلبه	في خفقه يتلو خطاك
وإذا درست فروحه	توحي الذي فيه هداك

وإذا رجعتَ لبيتِهِ فله السعادةُ أن يراكِ
 مَنْ كُنْتَ زهرةَ نفسه لم يُحْيِهِ شيءٌ سواكَ !
 مَنْ كُنْتَ غايةَ رُوحِهِ يخشى عليك من الشَّباكِ
 جاملِ أباك وإن شقيتَ فإنما تجزي أباك !

المرثية

يا زمانَ الصَّبِيِّ تَوَلَّيْتَ غَضًّا
 لم تُخَلِّفْ لَنَا سِوَى الذِّكْرِ فَرَضًا
 وحينئذٍ مع الصَّحَابِ لَعْدٍ
 كان غَمًّا لَنَا مِنَ الصَّفْرِ مَحْضًا
 ما عرفناه في السَّعادةِ إلَّا
 بعدَ فُتْدَانِهِ وَلَمَّا تَقَضَّى
 أَيْنَ أَيْنَ الشَّكَاةُ مِنْهُ عَلَى اللَّهِ
 وَ؟ فَإِنِّي بضعفٍ شَكَوَايَ أَرْضَى !
 أَيْنَ أَيْنَ الهمومُ مِنْ مُتَعَبِ الدَّرِّ
 مِ؟ فَهَمُّ الحَيَاةِ أَقْسَى وَأَمْضَى !

أين سجنُ النعيم في حُجرة العلاء
 يم؛ فسجنُ الحياة كم ساء، رَمَضاً!
 كم مَرَحْنَا وكم لعبنا كأننا
 ماخشيُنَا الأذى صِحاحاً ومَرَضِي
 ووثبنا بكلِّ نوعٍ من الوثـ
 بٍ يحاكي القلوبَ في الصفو نَبْضاً!
 وجَرَيْنَا كما تطير فرأشاً
 ت خِفَافاً تزورُ رَوْضاً فَرَوْضاً!
 تبعث الشمسُ بالأشعة تحيـ
 لنا قنزهو بها شروقاً وركضاً!
 من وُجوهٍ تَلَأُ البشُرُ فيها
 وتعالى عن أن تُحَمَلَ بُغْضاً
 وجُسُومٍ تُورُّ بالشوق للصحبـ
 حة دَوماً، فتنفضُ النومَ نَفْضاً
 وعُقُولٍ — وإن صغرُنَ — كبارٍ
 رفضتُ باطلَ المظاهرِ رَفْضاً
 خضعتُ للعلومِ والمرشدِ الفا
 ضلي تزجي له حقوقاً تَقْضِي

وَمَضَتْ حُرَّةً مِنَ الْأَسْرِ فِي الْعَيْدِ
شَرِّ سِوَاهُ إِنْ طَالَ بَسْطًا وَقَبْضًا !

مَنْ مُعِيدِي لَذَّةِ الْأَمْسِ وَالذَّرِّ
سِ، وَيَرْضَى النُّفُوزَ وَالْجَاهُ أَيْضًا ؟

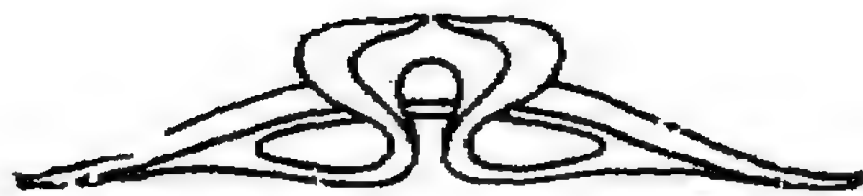
الفقير الفنى

لَا تَظُنَّ الْفَقْرَ عَارًا	يُقْقَدُ الْمَرْءَ اعْتِبَارًا
غَيْرَ فَقْرٍ لِفَنِيٍّ	أَلَّا الْعُمُرَ التُّضَارًا
قَدْ مِنْ صَخْرٍ وَلَكِنْ	سَوْفَ يَنْهَارُ انْهِيَارًا
شَيْمَةُ الدُّنْيَا قَدِيمًا	تَهْزُمُ الْبَاغِي اقْتِدَارًا
وَرَحَاهَا فِي انْتِظَامٍ	تَطْحَنُ الْقَوْضَى مَرَارًا
لَنْ يَنَالَ الْخُلْدَ مِنْهَا	غَيْرُ فَضْلٍ لَا يُجَارَى !

كَانَ لِي جَارٌ بِمَخِيلٍ	سَاءَ بُخْلًا « وَيَسَارًا »
غَيْرَ أَنَّ الْمَوْتَ أَقْصَى	ذَكَرَهُ حَتَّى تَوَارَى
وَبَنُوهُ فِي اغْتِرَارٍ	ضَيَّعُوا الْمَالَ الْمَعَارَا

كم تعالوا عن جهاد
ما استطاعوا أي سعي
فغدوا بعد حيارى
ما لقوا إلا الخساراً
راح مشقيهم أسيراً
وغدوا أيضاً أسارى!

إنما اليُسْرُ بنفس
تطلب العيش انهزاً
تعرف الدنيا اختباراً
تبلغ الصيثة ابتكاراً
راماً وتحية شعاراً
جهداً والجذوى فخاراً
حظها أن تسدي الـ
مالها خلق كريم
إنما يمضي شئوعاً
ينقل النعمى اليهم
هكذا يحيا غنياً
كل من عاف الصغاراً



قيمة الانسان

فما الإنسان إلا كنز ففكر
وليس بذخر تبت أو كمين
وما الفقر الذمير سوى خول
وليس الفقر من عسر اليدين !

الاصراع الضائع

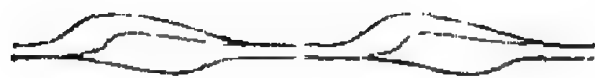
إذا أنت حاولت الصلاح لفاسد
سقيم فما يجديه جهده ولا حزم
يعود لخسر بعد جهده أضعفه
كما يُخذل الآسي إذا عنت العظم^(١) !



(١) عنت العظم : انكسر بعد جبره . والآسي : المداوي .

دنيا التسابي

كَمِ مِنْ نَوْمٍ حَاسِبٍ خَطَا
سَيَّرَ الْخَطُوطَ كَخَبِطِ عَشْوَاءٍ ^(١)
وَهِيَ ^(٢) الَّتِي تَقْدِيرُهَا مِثْلُ
مِنْ دِقَّةٍ ، لَا حُكْمُ أَهْوَاءِ
لَا تَعْرِفُ الْمَغْلُوبَ فِي جَزَعٍ
كَلَّا وَلَا الْمُتَاقِلَ ^(٣) النَّائِي
لَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا لِمَنْ جَبَنُوا
لَمْ تَبْقَ مَيِّدَانَا لِأَحْيَاءِ !



(١) النُّومُ : الكثير النوم . وَالْعَشْوَاءُ : الناقة التي لا يهرأ أمانها .
(٢) أي الخطوط : (٣) المتناقل : المتناطلي والمتهامل .

الواجب

بالأَمْسِ كُنْتُ أُسِيرُ فِي الْحَقْلِ النَّدِيِّ
وَالْفَجَرُ مُبْتَسِمٌ لِفَرْطِ تَوَدُّدِي
وَالْجَدُولُ الْجَارِي يَرْتَلُّ شِعْرَهُ
وَيَزِفُ تَرْحِيبَ (الطبيعة) لِاصْدِي
فَنَظَرْتُ ثُمَّ قَطَعْتُ ثُمَّ شَمَمْتُ مَا
أَعَزَزْتُ مِنْ نَخْبِ الْأَزَاهِرِ فِي يَدِي
وَوَطَقْتُ أَتَهْلُ مِنْ نَسِيمٍ مُنْعَشٍ
طَرِبًا ، وَأَنْعَمُ مِنْ جَمَالِ مُفَرَّدِ
وَشَعَرْتُ أَنِّي فِي الزَّمَانِ أَمِيرُهُ
أَمْشِي عَلَى بُسْطِ الْعُلَى وَالسُّودِ
وَيَحْوَطُنِي جُنْدُ النَّبَاتِ ، وَانَّهُ
مُتَفَرِّدٌ بِجَلَالِهِ الْمُتَعَدِّدُ !
وَيَهْزُنِي قَلْقُ (الْمَزَارِ) بِأَنَّهُ
مِنْهُ كَثُرَ الصَّالِحُ الْمُتَعَبِّدُ !

فمضيتُ مأسوراً بكلِّ جوارحي
في معرضِ الحُسْنِ الشَّهِيءِ الأَوْحَدِ
هو معبَّدُ اللهِ ليس يحدهُ
حدٌّ ، ويعرفهُ ضميرُ المهتدي !
°°°

وضويتُ في السيرِ الهنيءِ فراسخاً
والشمسُ تصحبي كخلٍّ مرشِدِ
لا الجهدُ يعيبي ولا أنا عالمُ
بالجهدِ ، بل أمضي بغيرِ ترددٍ !
وكانني قطعتُ كلَّ ملاحهٍ
إلا ملاحتهُ ، وسيرتُ لموعداً
حتى أتيتُ الشاطيءَ النهرِ الذي
حُرستُ مقاطعهُ بألفِ مُجَنَّدِ
فرايتُ شيخاً راقداً في ضجعةٍ
للموتِ أقربَ من سكونِ مؤسَّدِ
لكنه ما انفكَّ ينظرُ ، طالباً
للغوثِ ، سطرَ الصَّاحِبِ المتعرِّدِ

(١) إشارة الى فيضان النهر .

الموت أدركه ولكن لم ينل
من نفسه روح اليقين السيد
يخشى انفجار الماء ، لا يخشى الردى ...
ويحمد بين تألم وتهل
وهناك في الكوخ الحفير صغاره
كل يراقب عوده كعميد
فذا به لفظ الحياة ولم يزل
يُوحى بأصبعه آمون تعهدي !
فحزانت من مَضَضِ الحياة وطبعمها
بتحول وتقلب وتبدل
قد كنت في طرب القرب لساعة
ولت فصرت بشجور آس موجد^(١)
وأردت معرفة الشهيد فلم أجد
ما أستعين به ، ولا من منجد
حتى لحت بوجهه وبحاله
(الواجب الأسمى) يُخني لمقتدي !

(١) آس : حزين ، من أسي بأسى ، وموجد : مكره مضطر .

مَنْ مَاتَ وَهُوَ شَهِيدٌ وَاجِبُهُ فَمَا
يَحْتَاجُ لِلنَّاعِي وَلَا لِلْمُخَلِّدِ !

الماضي

لَا تَنْدَسْ أَنْكَ مِنْ غِرَاسِ الْمَاضِي
فَتَمَلَّ (١) صُورَةَ وَحْيِهِ الْفَيَاضِ
وَتَحْمَلْ بِالْبَاقِي الْوَفَاءَ لِقَضَائِهِ
هَيْهَاتَ تَكْرِمُ عَنْهُ بِالْإِعْرَاضِ
لَوْلَا الْأَسَاسُ لِمَا أُنِيلَ شُمُوخُهُ
عَالٍ ، وَلَا غَلَبَ الْأَسِنَّةَ مَاضٍ ! (٢)
وَأَنَا الْمَجْدُّدُ ، إِنْ فَحَصْتَ مَقَالِي
لَمْ تَلَقَ لِي الْمَدْفُونِ مِنْ أَغْرَاضِ
لَكِنْ لَمَحْتَ تَوَسُّطًا وَعَدَالَةً
وَهَوًى تَجَوَّلَ فِي أَحَبِّ رِيَاضِ
ظَلَمْتُ إِذَا أَنْتَ اتَّهَمْتَ عَقِيدَتِي
فَعَقِيدَتِي الْآتِي وَوَحْيُ الْمَاضِي

(١) فاستمتع منها . (٢) الماضي : السيف القاطع ، وجهه المواضي .

ما كان بينهما خصام ، بل أرى
في إحقّ بينهما وفيّ تراض
من ذمّ ماضيه الكريم أعنتاً
فهو العثور يشوبه الفضاض
ومن الرجاحة أن نعيش لمقبل
ومن الكرامة حرمة الأعراض
والشعب في تاريخه مرآة
من كان يغفلها فليس بقاض !

حكم الدستور

ما كان حكم الفرد مظهر قوة
بل كان مظهر أيّ رأي أحق
فالناس ما بلغوا الحضارة بالهوى
بل بالتشاور والحجى والمنطق
والحكم بالدستور مهما عبثه
أجدى وأشرف من صلاح المطلق



الرمال القومية

إنَّ العَظِيمَ هو العَظِيمُ بِنَفْسِهِ
فِي حَالِي الإِدْبَارِ والإِقْبَالِ
وَرَمْنِ المَصَائِبِ للشُّعُوبِ مَفَاخِرُ
وَعِذَاءِ نَهْضَتِهَا عَلَى الأُجْيَالِ
مَا مَاتَ شَعْبٌ سَطَرَتْ تَارِيخُهُ
مِثْلُ الأَبَاءِ وَسِيرَةِ الأَبْطَالِ
وَالنَّاسُ لَيْسُوا فِي عَدِيدِ جَسُومِهِمْ
لَكِنْ بِأَحْلَامِ بَقِيَّةِ غَوَالِ
هِيَ لِلتَّابِعِ وَالنَّاسِخِ كُلَّمَا
أَفْنَى الزَّمَانُ لَهَا التَّقْدِيمَ البَالِي



مصاعب الحياة ونعمتها

وإذا تأملت المصاعب لم تبين^(١)
إلا حسان الوعظ والإحسان
وإذا نظرت الى الحياة وجدت بها
ما أنت ، لا قدرأ من الخدثان
هي ما غرست بشوكها وبزهرها
فأنزع عن الأشواك للرئبان
كم من جمال رائع ، كم نعمة
فيها ، فكيف تساق للأحزان ؟
شأن الحياة تحول وتجدد
يتلو القديم بها الجديد الباني
فاصبر على عسر التنقل واعتقد
أن الحياة حلقة الدوران



(١) لم تبين : لم تظهر .

اللفظ الوطني

أيادارَ مَنْ سَادُوا وشَادُوا خُلُودَهُمْ^(١)
على العلمِ صوتي العلمِ أرقى مَرْيَّة
هو الأُمُّ للبابي ، هو السيفُ في الوغى
هو الخُلُّ للعاني ، وأكرمُ حليَّة
لسانك^(٢) ديوانٌ لكلِّ سَنِيَّة
من الأدبِ الغالي وكلِّ زَكِيَّة
ومَجْمَعُ تَمَدينٍ ومَجْدٍ مؤثَّل
وعِلْمٍ وأخلاقٍ حِسَانٍ رَضِيَّة
وفنٍّ جميلٍ يملأُ الكونَ نُورُهُ
نَمِينٌ بآياتٍ له علوية
تَشعُّ به أبقى القُرُونِ التي خلت
وقد سُبِقَتْ بِالظُّلْمَةِ الهَمجية
وتذكرُهُ الأُمصارُ بِالْفَتْحِ والغنى
من (الحَرَمِ الأَقصى) إلى (البندقية)

(١) الخطاب موجه الى مصر . (٢) أي اللسان العربي .

تداعت به أركانُ كُلِّ جهالةٍ
وقامت عليه دولةُ العبقريةِ
يُسكِّرُهمُ الأعلامُ من كُلِّ أمةٍ
وإنَّ لم يَنَلْ ودَّ العقولِ الغبيةِ

وفي الغي يومي وماضي عشريني
ومظَهَرُها الباقي وراء مني !
وفيها من الآمالِ كُلِّ مقدَّسٍ
ومن نُخبِ العرفانِ كُلِّ صفيَّةٍ
إذا عدَّتْ الأسبابُ للباسٍ لم تكنْ
بآخرها شأنًا ، وللمدينةِ

مصر الجميلة

ياجنةَ الدنيا وموئلَ حُسنِها
عاش الجمالُ الحرُّ في واديكِ !
الكونُ يستجدي وأنتِ سخيَّةٌ
مَنْ ذا الذي يتمنُّ يرميكِ ؟

أين الزمانُ السَّحْبُ في إيناسِهِ
رغمَ الآسَى الآ لَدَى أَهْلِكَ ؟
أين الطَّبيعةُ جودُها بكنوزها
يحكي الذي وفَّيتَ حينَ تَفْيِكَ ؟
أين الخلودُ كخُلْدٍ من قَدَسَتِهِ
وحيوَتِهِ الاِثَارَ في نادِيكَ ؟
أين اللَّآلِي غَيْرُ ما نَثَرْتُ على
نادِيكَ أو وادِيكَ أو شاطِئِكَ ؟ !
أين العجائبُ مثلَ ما حَمَلَتِهِ
للدَّهْرِ بانيةٌ كما يَبْنِيكَ ؟ !

الفجر

بَكَرْتُ مَعِيَ لِلْفَجْرِ قَبْلَ أَذَانِهِ
تَقِيَمُ الصَّلَاةَ لِرُوعَةٍ من شَانِهِ
غَلَبَ السَّكُونُ هُدًى عَلَيْهِ كَأَنَّمَا
في الوَعْظِ يُفْصَحُ مُنْتَهَى كِتَابِهِ !

وَكأنَّ فَمَ الغَيبِ رَهْنُ سُكُونِهِ
وَكأنَّ أَصْلَ الغَيبِ فِي أَكْثَرِهِ !
فَمَ حَيَّهِ قَبْلَ القَوَاتِ وَإِنْ يَعدُّ
أَضْعَافَ هَذَا الجُودِ مِنْ أَخْدَانِهِ
هَذَا النِّهَارُ رَأَى الدُّجَى فَتَصَارَعَا
وَتَكفَّلَ العَانِي ^(١) بِدَفْعِ رَهَانِهِ !
أَنْظِرْ إِلَى الدَّرِّ الدَّقِيقِ مِنَ النَّدَى
تَسْتَرّاً تَوَارَى التَّبَرُّ خَلْفَ حِسَانِهِ !
أَنْظِرْ إِلَى الكَوْنِ المَحَلَّلِ نَهْبُهُ
هَذِي الحَلِيَّ تَبَّتْ فِي أَرْدَانِهِ !
أَنْظِرْ تَغْزُلَ مَائِهِ وَنَبَاتِهِ
وَهَوَاتِهِ يَضْحَكُنْ مِنْ أَسَانِهِ !
يَهْتَزُّ حَتَّى الصَّخْرُ مِنْ طَرَبِهَا
وَيَحْنُ حَتَّى الطَّيْرُ فِي الحَارِنِهِ !
أَنْظِرْ فَمَا هِيَ غَيْرَ غَفْلَةٍ حَارِصٍ
حَتَّى يَهْمُ الصَّبِيحُ فِي رَكْبَانِهِ !
رَكِبُوا الأَثِيرَ مِنَ السَّنِينِ الوَفَا
وَجَمِيعُهُمْ لِلدَّهْرِ مِنْ وَلَدَانِهِ !

عابد الريف

أرنبو اليه موحداً متعبداً
بعد الغروب بوجهه الوضاء
فيهزني منه سموً شعورياً
ومن السمو تعبد الحكماء
الفيلسوف طهارة وبساطة^(١)
والمستعز بهمة ووفاء
يختار أروع بقعة لصلاته
وكانما ناجى الجمال ازائي
فترى (الطبيعة) في سكون جلاله
وحنان ذي كرم وسمع نداء
فيرتل الآيات - بين صواوح
فوق الغصون - على خير الماء
وترى الجداول في دموع وداعها
للنور بين غلائل الظلماء

(١) البساطة : التجرد : Simplicity .

حَسْرَتِي عَلَى وَقْفِ الْحَيَاةِ إِلَى غَدٍ
فَصَلَّاهَا عَطْفًا عَلَى الْأَحْيَاءِ
فِي كُلِّ سَاكِنَةٍ وَكُلِّ نَزْوَةٍ
يَلُفُّ النَوَاطِرَ عَيْبَةً لِلرَّائِي
دَلَّتْ عَلَى مَعْنَى الْوُجُودِ الْمُبْجِرِ
فَكَفَّتْ صَفْوُ خَوَاطِرِ الشُّعْرَاءِ
أَيْلَامٌ مِمَّنْ نَخَذَ الْجَمَالَ رَسُولَهُ
يَلَهُ...؟ إِنَّ إِلَى الْجَمَالِ دَعَائِي...

أدواء الإيمان

الأصلُ في الدنيا : الحقوقُ مُشَاعَةً
فَمَنْ الْوَفَاءُ الْبِرُّ بِالْقِسْطِ
وَمِنْ الْكِرَامَةِ أَنْ نَصُونَ فَقِيرَنَا
فَلَكُمْ فَقِيرٌ مُشْرِئُ الْإِحْسَانِ
وَأَعَزُّ سَيِّدَةِ الشُّعُوبِ أَرْثَاهَا
بِالنَّفْسِ قَبْلَ الْمَالِ وَالْحَرَامِ

ولعلَّ أدواء الأنام جميعها
للفقر، ثم الجهل، ثم اليأس!

الكتاب

يَقْصِّرُ في ثنائِكَ يا كُتَّابِي
وفاني الجمُّ أو طولُ اصطحابِي
فكم عَوْضَتِي خِلاَّ كَرِيمًا
إذا عزَّ الكِرَامُ من الصَّحَابِ!
وما فَضَّلِي سوى حُسْنِ اخْتِيَارِ
واقصَّني القشورَ عن اللَّيَابِ
وأنتَ بِمَسْحَةٍ لَكَ من جَمَالِ
تَجَادِبُ نَزْعِي خَيْرَ اجْتِدَابِ
فأنتَ المحْسِنُ السَّيِّاقُ أَصْلًا
وداعي العَقْلُ للطَّرْفِ العِذابِ
وَمُتَّبِعُ دَعْوَةٍ بِجَزِيلِ بَرٍّ
تَنَوَّعَ في المَآثِرِ وَالطَّلَابِ

وَمِنْ عَجَبٍ إِذَا مَا رُمْتَ مُؤَلًّا
وَأَيْسَ لَدَيْكَ لَمْ تَنْهَرْ شَبَابِي (١)
وَكَنتَ مُنِيبَ خَالِكَ (٢) فِي حَدِيثٍ
كَأَهْوَى يُضَاعَفُ مِنْ صَوَابِي
فَلَتَسَارِيخٍ حِينًا ، ثُمَّ حِينًا
لَا يَاتِ الْفَنُونُ بِكُلِّ بَابٍ
وَلِلْآدَابِ آوَنَةٌ وَطَوْرًا
لِأَزْهَارِ الْعُلُومِ وَلِلْسَّحَابِ !

فِيَا أَبْنَ الْفِكْرِ وَالْقَلَمِ الْمُعَلَّى
بِمَا يُعْطَى الْعُقُولَ بِلا حِسَابٍ
ضَمَنْتَ لِسِيرَةِ الْإِنْسَانِ خُلْدًا
وَرَعِشْتَ لَهُ عِزَاءً فِي التُّرَابِ !



(١) إشارة إلى نهات الشباب وقلة صبره .
(٢) إشارة إلى تبديل المطالعة من كتاب بآخر .

لذة الصعاب

كم لذة في صعاب دقتها ثقة
بالنفس والجهد والتفكير في الآتي
مثل الطيب: عياء الداء يُفرحه
في موقف العالم الفنى لا العاني !
لا تجزعن لاهوال حِفَّت بها
كل المخاطر في الدنيا لميقات !
وآداب بجرأة ذي عقل وتجربة
يمشي مع الفكر لا يجري وعادات
الوهم ساط في الدنيا فسخرها
والراضون له في حكم أموات
تملك فاتح والجهل عسكرة
والجبن عون له عند الملأ
له عروش على الدنيا بأجمعها
وقوة فوق أقيال ودولات

وهو الضعيفُ الدليلُ المرتضى جزعاً
 شطرَ الذُّهى والعُقُولِ المستحَناتِ
 بهوى صريعاً أمامَ العلمِ مخبطاً
 في حمأة الذنوبِ مقتولاً بأنفاسِ (١)
 فإنَّ يكنْ شأنُهُ هذا ورتبته
 فكيف تنصرُهُ في طولِ أوقاتِ ؟
 وكيف ترضى إيساراً من تحكُّمِهِ ؟
 وكيف تلشدُّ منه وهماً لذاتِ ؟
 لو حارب الناسُ داءَ الوهمِ ما جزعوا
 عند الخطوبِ ولا خوفُ الصعوباتِ !

أبناء النيل — الفريسيون

هم زينُ تَرْبَتِهِ وحِلْيَةُ مائه
 وفَخَّارُ ما أنَّى شمعُ سمانِهِ !
 رفعوا على اكتافِهِم تاريخنا
 من عَهْدِ (فرعون) لغاصبِ مائه !
 الأرضُ ينطقُ حرثُها بنشيدِهِم
 والقطنُ يدسمُ حولَهُم لجَنائِهِ !
 (١) في حمأة الذنوب : في سوادِ جريبتِهِ .

وَلَكُمْ تَرَى أَثْرًا يَعِشُ بِقُرْبِهِمْ
 غَضًا فَلَا يَنْزُو^(١) إِلَى بَنَائِهِ !
 هُمْ نَسْ مِنْ شَادُوا الحضارة دولة
 والفانحون الملك في استعلائه
 إن يتركوا في الجهل رغم تراثهم
 فلسوف يأتي الصبح بعد مسائه
 وينال منهم كل فرد حقه
 بالعلم ، فهو السيف عند مضائه !

ما الدنيا بأقوال

فيا سلالة مجد العرب لا تقفوا
 عند الفخار ، فما الدنيا بأقوال !
 وأنصفوا ذلك الماضي بحاضركم
 ليومكم وغد ، لا بالهوى البالي
 وإن نظرتم إلى الاطلال في المـ
 فراقبوا أهلها في أسر أغلالـ

(١) فلا يمن .

فهمُ همُّ الطَّالِّ البالي إذا قنعوا
وإن يعيشوا كما عاشت لأقبال !
ذِكْرُ الجُدودِ جميلٌ في عواطفه
لا غايةً لبهاةٍ وإذلالٍ
فإنما الفخرُ في سعيٍ بلا مَالٍ
فلا تكونوا كنزاً غير سلسالٍ
وآبنوا كما بذت (الزهراء) عن عِظَمِ
وحاذروا جهدكم من طبِّ دجالٍ
نحيا الشعوبُ إذا أخلاقها سلت
ولم تخفْ حَمَلُ أعباءٍ وأثقالٍ
ويكرمُ المرءُ إن غالى بتضحيةٍ
ولم يكنْ في مجالِ الصدقِ بالغالي



الروح الفنى

أنا الصَّغِيرُ ولكنَّ
وليس غيرَ افْتِيتَانِي
ملءَ الطبيعةِ يسْجِي
غَيْرِي تَمَنَّى طَوِيلًا
بل أن أفتش حَوْلِي
كم مِنْ جَمَالٍ شَهِيٍّ
في النُّورِ في الرُّوضِ يُلْفِنُ
أرى الحقيقةَ فيه
رأتُ فؤادِي حُرًّا
وما أبتُ لي جوابًا
كأنما صِرتُ وحدي
أسيرُ حُرًّا طَلِقًا
أَسْأَلُ الطَّيْرَ حَتَّى
ولا أخافُ قِيودًا
أنا الكَبِيرُ بفَنِي !
بِكُلِّ حُسْنٍ أَغْنَى (١)
فِكْرِي وَبِمَلَأَ عَيْنِي
وليس طَبْعِي التَّمَنَّى
عن سِحْرِ جَنَاتِ عَدْنِ !
يَهْوُ لِمَنْ كَانَ يَحْنِي
في كُلِّ مَعْشُوقٍ لَحْنِ
تَبْدُو بِلَوْنٍ وَلَوْنِ
فَلَمْ تَمِلْ لِلتَّجْنِي
وما أَخْنَفْتُ قَطُّ عَنِّي !
سَلْطَانِ نَفْسِي وَكَوْنِي !
مَا بَيْنَ حُسْنٍ وَرُحْنِ
يَشْتَفُ الطَّيْرُ أُذُنِي
ولا وَسَارِسَ دَجْنِ (٢)

(١) أغن : طمأنينة . (٢) الدجن : الظلمة .

ولا أسيرُ ضريباً ولا أعافُ التَّغَنِّي
غِذاءُ نفسي المَرَّائي الموحياتُ لذهني
الرافعاتُ خيالي الداهياتُ بستي
الضاماتُ حُبوري الداهياتُ بحزني
المنعشاتُ لبعثي بين الوجودِ وليني !

أنا الصغيرُ ولكن أنا الكبيرُ بقي !

المعروف

ساد الذين بطبعهم (١)
وهوى الذين تخبَّطوا
والمرءُ نشرُ صلاحه
والبخلُ فقرٌ في غنى
والطيرُ قبضُ جناحه (٢)
جبراءُ المعروف (١)
في الضَّرِّ كالمكفوفِ
تمرُّ الهدى المقطوفِ
كالبدورِ عند خُسوفِ
يلقيه بين خوف (٢)

(١) جبراء المعروف : خلفاء له - (السان) . والمعروف بمعنى الخير والاحسان . والمكفوف : الضرب .
(٢) قبض جناحه : جمعه - (السان) .

دُنْيَا اخْتِيقَةً حَالُنَا فِيهَا كَحَالِ ضُيُوفٍ
مَا الذِّكْرُ غَيْرَ جِهَادِنَا لَيْسَ اكْتِنَازُ أُنُوفٍ
مَا الْفَضْلُ غَيْرَ تَعَاوُنٍ لِمَا أَثَرُ الْمَعْرِوْفِ

حسن الطبيعة

لَوْ يَعْرِفُ الْمَرْءُ الْحَيَاةَ لَمَّا غَدَا وَهُوَ الْغَرِيمُ
وَلَذَاقَ طَعْمِ الْخُلْدِ فِي الدُّنْيَا وَمَا خَافَ الْجَحِيمُ
حُسْنَ الطَّبِيعَةِ دَوْلَةً غَنَّتْ بِأَنْوَاعِ النَّظِيمِ
إِنَّ لَمْ تَنْلُ عِشْقَ الْغَيْبِيِّ فَحَسَبُهَا الْعَقْلُ السَّلِيمُ !

دولة المرأة

الْمُلْكُ شَطْرُ أَنْ : شَطْرُ الرِّجَالِ بِهِ شَأْنُهُ شَطْرُ لَهُ رَبَّاتُ أَحْجَالِ
وَالنِّسَاءُ حُقُوقُ أَنْ مَضَتْ وَغَدَتْ وَهَمًّا فَكُلُّ جَلَالٍ بَعْدَهَا بِالِ
وَأَمَّا الْمَرْأَةُ الدُّنْيَا بِمَا جَمَعَتْ إِذَا تَرَبَّتْ وَصَانَتْ حُسْنَهَا الْغَالِي

العمل والتقدير

بَرَّرَ بِجُهِدِكَ أَنْ عَقَّ
 وَأَعْلَمَ أَنَّ الْوَاجِبَ ۥ
 وَالنَّفْسُ يَجْزِيهَا الْبَقِيَّةُ
 وَالنَّفْسُ يَشْقِيهَا التَّطَلُّ
 عِشْ مُغْرَمًا (بِالْوَاجِبِ) ۥ
 فَهُوَ الْكَفِيلُ بِحَقِّكَ ۥ
 مَهْمَا يَطْلُ عَهْدُ التَّأَمُّ
 هِيَمَاتٍ يُنْسِي الْعَامِلُو
 وَالنَّجْمُ قَبْلَ ظُهُورِهِ
 سَفَرَتْ (١) إِلَيْنَا مِنْذَ آ
 فَابْعَثْ أَشِعَّةَ عَقْلِكَ ۥ
 لَمْ يَكُنْ كَانَ أَهْلًا لِلْوُجُودِ !
 أَسْمَى التَّشْبِثُ بِالْعُهُودِ
 نَ ، فَإِنَّهُ أَصْلُ الْخُلُودِ
 لَمْعٌ لِلْجَزَاءِ بِلا جُهِودِ
 مَذْشُودٍ مِنْكَ بِلا حُدُودِ
 بَاقِي عَلَى رَغْمِ الْخَسُودِ
 مُلِ سَوْفَ تَلْقَاكَ الْوُعودُ
 نَ وَإِنْ هُمُوسَكُنُوا اللَّحُودَ !
 بَعَثَ الْأَشِعَّةَ كَالْوُفُودِ !
 لَافِ السَّيْنِ بِلِ الْأُبُودِ (٢)
 وَضَاءٌ نَفْعًا لِلْوُجُودِ !

(١) أي خرجت للفقير .

(٢) الأُبُود : الدهور .

قصر الجزيرة

يا (قَصْرُ) مَنْ أَقْنَى اعْتِدَادَكَ ؟ مَنْ أَلْبَسَ الذِّكْرَى حِدَادَكَ ؟
مَنْ أَسْكَنَ ^(١) الْحَسَنَ الَّذِي قَدْ كُنْتَ تُسْكِنُهُ شَفْوَادَكَ ؟
يا رَوْضَ هَلْ مِنْ نِعْمَةٍ عَاشَتْ تَخْصُ بِهَا وَدَادَكَ ؟
يَانُورُ إِنْ كُنْتَ الْأَصِيبُ لَ الْمُسْتَعْرِزُ فَمِنْ أَعَادَكَ ؟

وَلَّى (الْأَمِيرُ) فَعِشْتَ يَا (قَصْرُ) الْيَتِيمَ ، فَمِنْ أَفَادَكَ ؟
النُّورُ فِيكَ كَبَسَمَةٍ الـ عَاني إِذَا افْتَقَدَ افْتِقَادَكَ ؟
يُخْفِي بِهَا أَشْجَانَهُ الـ عَظُمَى كَمَا تُخْفِي مُرَادَكَ ؟
قَدْ كُنْتَ مَأْوَى لِلْمَلَا حَقَّ قَبْلِ أَنْ تَرْضَى انْفِرَادَكَ ؟
قَدْ كُنْتَ نَبْعاً لِلْمَاءِ ثَرٍ مُنْعِشاً مِنْهَا بِلَادَكَ ؟
فَرَضْتَ عَلَى أَهْلِ الْبِلَا دِرْ رَعَايَةَ تَنْفِي سُهَادَكَ ؟
وَنَجْمَةً التَّقْدِيرِ الـ بَطَالَ الَّذِي كَانَ اعْتِضَادَكَ ^(٢) ؟
مَنْ كَانَ (إِسْمَاعِيلُ) بِهِ - بَجْتَهُ عَذَرْتُ لَهُ حِدَادَكَ ؟

(١) جملة مسكننا . (٢) الاعتضاد : القوة .

آثار الفراعنة

أشرفتِ ناطقة الفخا
وخطبت آلاف السني
وظلمت في الاعزاز أش
ولربما قدست ثمة
يتسابق المتطلعو
من كل مملكة تجل الف
وترى لك الاطلال أف
تأمل الدنيا ، وح
وبنوك أولي بادكا
فيك العزيمة والمها
فيك المواهب مرشدا
فيك البقايا من أنا
فيك الكمال مسائل
فلديك يستوحي البنو
ر عن الجلال الأول
ن لباحث ولجته لي
به بالجواهر والحلي
ميس النبي المرسل
ن اليك دون تمهل
ن والمجد العلي
ختم من قصور تعالي
نك نعمة التأمل
وك في خشوع أمثل (١)
رة والجدارة للخلي (٢)
ت كالنجوم لمن يلي
شيد العلي بالهيكل
يدعو لفخر أكمل
ن الملك للمستقبل

(١) أمل : أفضل . (٢) لمفتخر إليها الخالي منها .

السعادة

أما (السعادة) عندي فلذة مُستَعادة
 قالوا (القناعة) منها وإن منها (السيادة)
 وقد أصابوا، ولكن لها دواعٍ وقادة
 العاملون خبير المبتغون الإِجادة
 القانعون يعيش للنفع لا للبلاذة
 الراضخون لحق عن راحة مُستفادة
 يبنون لأقصد زهو ولا لأجل الإشادة
 لكن وأوعا بخير فالخير أصل السعادة

سفرء العقل

متع حواسك بالحياة فاتها
 سفرء عقلك للوجود وما يد
 ليس التدبُّرُ والروية والحجى
 إلا نتائج دأبها لا دأبها



مَذُور

- ١
وَمِنْ النُّفُوسِ حَرَاثَرٌ وَثَوَاثِرٌ
وَالنَّاسُ مِنْهُمْ فِي سَجُونِ جَسُومِهِمْ
وَمِنْ النُّفُوسِ إِسَارُهَا الْجَلْبَابُ
يَبْنَا يُقَلُّ النَّاسُ بِهِنَ سَحَابُ
- ٢
مَا الْجِنْسُ لِلنَّفْسِ فَخَاراً لَهَا
وَرُبَّمَا كَانَ النِّسَاءُ الْعُلَى
إِنْ قَاتَمَهَا الْجِدُّ وَضَاعَ الْأَدَبُ
وَرُبَّمَا كَانَ الرِّجَالُ النَّوَبُ !
- ٣
الْيَوْمَ قَدَرُ النَّاسِ قَدَرُ كَفَايَةٍ
وَالْيَوْمَ لَنْ يَطَأَ الزَّمَانُ عَبِيداً
- ٤
الْبَيْتُ مَدْرَسَةُ الْحَيَاةِ وَأَصْلُهَا
فَإِذَا تَعَثَّرَ بِالْجَهَالَةِ أَهْلُهُ
يُنْمِي جَمَالاً أَوْ يَصُوغُ رَجَالاً
هَبَّاتٌ أَنْ يُعْطِيَ سِوَاهُ كَلَالاً
- ٥

المرء في القوَّة من عقله
إن خاصم الحكمة لاقى الرِّغامُ
والشهوة الموتُ لعشاقها
لكنه موتُ الخطوبِ الجسامُ

٦

وثق بأن حياة المجد في تعبٍ وغاية الحظ والتوفيق للساري

٧

والعمر أقصر من مجال تناهدٍ ومن المحبة فجر كل شعاع

٨

اقبل عزائي إن رشدت ولا تضعف من عذابك
واضحك على نوب الحياة فرب خير في مصابك

٩

وما الفكر إلا الجوهر الفرد إنه
على كل آمل الوجود رقيب
وهيهات أن يرزنى ولو ظن ميتاً
فكم في جمود مؤجدٍ وخصيب !

١٠

كذا الدنيا تضيء بها الأماني فان غابت فلا نورٍ لحي

١١

الموت من صور الحياة وإنما في الناس من لا يفهم التحويلاً !

١٢

الحقُّ أضعفُ ما يكون إذا نأى
عن نظره المتهالك المقدام
والشعبُ إنَّ جهلَ الحياة وقدرها
هيهات يُنصفُ حظه الحكام
وإذا تفكك في مقام تعارن
فعلى الكرامة والحقوق سلام!

١٣

إذا حرّية الناس اضمحلّت فقد ولى لهم أقوى عماد
ولم أرَ أمةً وأت سواها مرافقها فكانت للسداد

١٤

المجدُ للأجداد باعثُ مجدنا
والصيتُ في المجدِ المجددِ صيته
والشعبُ إنَّ لم يحتفظ بتراثه
ويزدهُ سعياً فالتهاونُ موته!

١٥

إنَّ الحكيمَ هو المحقق والذي عدَّ الخصيمَ إذا أفاد صديقاً

١٦

ماليس يُثَبِّتُهُ الدَّالِيلُ فَمَالَهُ قَدَّرَ ، وَمَا يَسْمُو إِلَيْهِ يَقِينُ
الْجَهْلُ أَوْ لَنْ بِالْفَضِيلَةِ ذِكْرُهُ مِنْ أَنْ يُضَالَّ بِالْعَقُولِ أَمِينُ

١٧

رَخَصْتُ الْبِلَادَ رِجَالَهَا وَمَا لَهَا حُكْمُ الْفَضَائِلِ أَوْ لَا وَأَخْبِرَا
مَنْ مَاتَ فِي تَمْجِيدِهَا وَفَخَارِهَا حَيٍّ ، وَمَا تَرَكَ الْجِهَادَ حَقِيرَا

١٨

خُذْ مَا تَشَاءُ وَدَعْ لِي - مُكْرَمًا - شَرَفِي
فَضِيلَةُ الشَّرَفِ الْغَالِي مِنْ التَّلَفِ
هُوَ الشَّعَارُ لَوْجَدَانِي وَعِزَّتِي
هُوَ الْمِثْلُ صِدْقًا مُرْتَقَى شَغَفِي
وَلَوْ أَيْتُ فَقِيرَ الْمَالِ ذَا عَوَزِ
فَالْفَقْرُ فِي الْمَالِ غَيْرُ الْفَقْرِ فِي الشَّرَفِ

١٩

وَمَا تَسِيرُ الْمَنَى إِلَّا لِمُوجِدِهَا وَلَا تَهْشُ الْعُلَى لِلْعَاجِزِ النَّاسِي

٢٠

وَأَشْرَفُ بَرٍّ بَرٌّ وَافٍ لِأَهْلِهِ
وَأَكْرَمُ مَشْكُورِي الْجَنُودِ أَخِيرُ



كَلِمَةٌ فَصَائِيَّةٌ

عَلَى رَجُلٍ



شعر التهذيب

بقلم الشاعر

إذا كان تعليلي على هذا المجموع (المنتخب) قائدة فأنما هي
محصورة في بيان رأيي في الشعر التهذيبي بما يناسب عصرنا الحاضر،
أعلم ذلك يؤدي إلى الانتفاع بالكثير من الشعر العصري الجيد
الذي لا يعني أصحابه بالظهور فلا ينتفع به طلبة العلم. وأما عن
تركية هذا المجموع الأولي الصغير فليس قصدي طبعاً، وإن أنظر
له نظرة الفخر، قانعاً بنظرة الارتياح إلى أداء بعض الواجب
القومي الأدبي، وكفى.

وقد جرت العادة بين المؤلفين الأوروبيين أن يختتموا كتبهم
الدراسية بفصول شرحية تعين المعلم والطلبة على فهم مراميهم،
فيشجع هذا الفهم الطلبة على الاثناس بها، والانتفاع منها،
وتقدّمها نقداً صحيحاً، وهذا مرعى آخر لهذه الكلمة الختامية.

كل متتبع لأحوال التطور العلمي والأدبي والاجتماعي يؤمن
بأن الحاجات والأذواق الأدبية تكاد تكون دائمة التحول، فما

كنّا نعدّه في الماضي القريب مثلاً أعلى للبيان قضت النهضة الفكرية
الفنية بتغيير رأينا فيه ، ومن كنّا نسرّ بمنحهم ألقاب الامارة
والصدارة والوزارة الشعرية تشجيعاً لهم أو تذكيراً بمسؤولياتهم القومية
أو أملاً في مجهودهم الأدبي أو مكافأة على خدماتهم السابقة أصبحنا
نضنّ عليهم بمثل هذا التحيز لما رأينا من تمسكهم بالقديم وعدم مجاراة
الروح العصرية واكتفائهم بتريد مبادئ لا يطبقونها في حياتهم
بل يسخرون منها جهراً في أحاديثهم ، مما جعل الأدب على أقدامهم
مهزلة بدل أن يكون حكمة ونوراً .

وكم كان خجلي عظيماً لما سألني الشاعر العالمي السير
رابندرانات تاجور أن أترجم له شيئاً من أحسن الأدب المصري
في عرف الجمهور المصري فقبلتُ بابتسامته المعنوية بمجرد ابتدائي
بيت شوقي بك :

وانما الامم الاخلاق ما بقيت

فان همّو ذهبت اخلاقهم ذهبوا

حتى اضطررتُ الى تحويل مجرى الحديث ولذتُ بذكرى
أبي العلاء المعري وفلسفته ! ولا أدري بماذا كانت تتكيف
ابتسامته أو نظرته لو أنني ترجمتُ له نظماً من النوع القديم لمن هم
دون شوقي بك منزلة من شعرائنا الذين رفضوا السير معنا في

طريق التطور والتجديد، وآثروا البقاء في ظل إمارته الشعرية عليهم
بينما روح العصر تتقدم وثوباً من عام الى عام وتطالب بالابتداع
والسمو في الفكر والنزوع الى المثل الأعلى، وترك الولوع بالألقاب
الجوفاء في عصر «الجمهورية الأدبية» التي ترفض المبايعة الدائمة،
ولا تتحول عن استعراض أعمال الرجال من آن لآن ثم تجديد
الحكم لهم أو عليهم.

ذلك الضرب من النظم الخبيري — مهما كان مبلغ إجلالنا
السابق له — أصبح لا يعد المثل الكامل للشعر العصري، لأن
تعريفنا للشعر قد تبدل تبدلاً سريعاً، فأننا لا نفهم من الشعر
أنه نور الحكمة والمعاني فقط، بل الوحي الاسمي الجميل الذي
تحف به علوم وفنون وجواهر معنوية وينقلك بتصويره أو بتأثيره
المعنوي أو بكليهما الى مجال شائق من الفكر الفلسفي الذي يملوك
سعادة ونعمة ويطلعك على شيء من سر الحياة.

وإذا كان ذلك كذلك فليدرك القاري، حيرني أمام قول
الصديق حافظ بك إبراهيم — وهو ناظم «زلزال مسدينا» وأشباهاها
من شعر حق طريف جليل الأثر — ان العبرة في الشعر بحسن
الديباجة لان المعاني في أفواه العامة ! ... انه يمثل هذه العقيدة يفسد
قدرته على الابتداع الشعري الثمين ويرجع بنا الى الوراء عن غير قصد!

إن المعاني كما تعلم يا حافظ الأدب ليست وحدها الشعر ،
بل روح الشعر ما وراء تلك المعاني من بصيرة نافذة الى أمرار
الحقائق وعلاقاتها وتطبيقها وجمالها الروحي ، فتعني الكلمة من
وحيتها عن عبارة طويلة ، وتلهم الوجدان لذة وتصوراً لا يستطيع
أي تعبير أن يكنه ولا أن يهديه لأبنا المتعطشة .

بيد أن المعاني ليست حقيقة في أفواه العامة بل الغالب أن
الجهل هو الذي في أفواههم ، وإنما الروح الشعرية شائعة في
الإنسانية على درجات متفاوتة ، وقد ينشأ الشاعر العامي الذي ينظم
المواويل والازجال أو الذي لا يعرف النظم فيقوم قوله الحسي
وخياله مقام الشعر المشور ، وتردد خواطره طبقة أقرانه ، فيقال حينئذ
خطأ إن المعاني في أفواه العامة جملة . . . وليس هذا القول م
يثبت أن المعنى أو الخيال الشعري شيء مبتذل أو عرض ، وإننا
الألفاظ المرصوفة هي الجوهر الثمين المنشود ! كلاً وألف مرة كلاً !
إنما يدل كل ذلك على أن الشعر ربحانة النفوس على اختلاف
الطبقات ، وإن الطبيعة لم تجرد بيثة ما من الشاعر الرسول الذي
يهمها العزاء والتشجيع والحبور .

كان الشعر يُعدُّ وأيد الموسيقى والرقص في أزمنة قديمة الى
أن شب وتطور واستقل ، فأنتج أقساماً وأنواعاً مختلفة ، وصار

دولة قائمة بذاتها وان كانت ومنشؤها متحابتين ، بيد أن هذا
التآلف لا يبرر مطلقاً أن نعتبر روح الشعر جرّساً موسيقياً ، وأن
نجرأ على التصريح بأن الديباجة هي غاية ما نطمح اليه لتجميل الشعر
« لأن المعاني في أفواه العامة » . . . فان هذا المبدأ الغريب يكاد
يرجع بنا الى حفلات العجّل الذهبي (آيس) ، ويُنسبنا أمر
هوميروس و « الياذته » و « ادبسته » وفرجيل و « اينياذته » ،
ودانتي و « مهزله المقدسة » ، وبتراارك وملحمته « أفريقا » ، ثم
أمثال شكسبير وملتن ودرايتون وكامبل وشلي وبیرون وغيرهم من
الشعراء الغربيين الذين لم يدعوا شيئاً من مُثل الحياة إلا وصوروه
تصويراً ناطقاً وصفاً وتمثيلاً في أناشيدهم وقصصهم ، ناهيك بأمثال
جيتي وشيلر وكورني ورابين وموليير وغيرهم الذين نبغوا في
التفنن المسرحي ، فكان من آثار جميع أولئك الشعراء الفطاحل
ظهور المآسي والاولبرات والهزليات وغيرها من بدائع الفن الشعري
التمثيلي ، فهل من الكرامة القومية أن تقابل هذا المجهود العظيم في
الغرب بالأصغار من قدره والتكاسل ، وبحصر قيمة ما نسميه شعراً
عندنا في الديباجة محتجين « بأن المعاني في أفواه العامة » ؟ !
لقد تبرأ الشعر من قرابة النظم المقفى منذ أجيال وإن كان
لا يزال يقبل صحبته في حدود ، وأصبحنا في هذا العصر لا تقنع

بالمعاني الجميلة وإنما نطالب بالابتداع في الموضوع والأسلوب، ونلج في ظهور « شخصية » الشاعر في شعره . فهل يجوز لشاعر عظيم
بيننا أن يقوم مبشراً في هذا الوقت بالديباجة العربية الأصلية
وينعتها بأنها روح الشعر وروثه ؟ !

عرف الانجليز الشاعر روبرت هررق (Robert Herrick)
متحدثاً في الصياغة اللفظية ولكنه كان غالباً بليد الذهن ، ضعيف
الخيال ، وعرفوا عن شاعرهم الكبير بوب (Pope) القدرة على
تصوير بيئته فقط دون القدرة على الابتداع الفني الكبير ، فلم
يشفع الأول رصفه الالفاظ في تخليد الاعجاب به ، ولم تشفع
للثاني صلته بالعرش والاستقرارية - تلك الصلة التي كانت في ذلك
العهد تحاكي صلة كبار شعراء العرب بالخلفاء - بينما بقيت الملتون
شهرته الذئعة الصيت ، وهو هو صاحب « الفردوس المفقود » والواسع
الخيال والتصرف في الشعر المرسل ، فلم يجر وراء الديباجة وإنما
خلق بروحانيته في سماء الشعر يستوحي إلهامه لبحث جديد ،
ومرعى بعيد .

وها نحن أولاً نرى المنتخب من الشعر الانجليزي لطلبة
المدارس الابتدائية المصرية أبعد ما يكون عن رصف الالفاظ ،
ونرى العناية فيه موجهة الى اختيار الموضوعات الطبيعية أو الفكرية

أو الخلقية المهدّبة في قالبٍ عصريٍّ بعيدٍ عن التحذلق أو التقبُّد
بالماضي .

فبينما طفاتي في الثالثة من عمرها تحفظ :

Twinkle, Twinkle, litte star:
How I wander what you are !
Up above the world so high
Like a diamond in the sky.

ومطلع هذه الايات يقابله بعض المقابلة في مستواه النظري
شعرنا العربي الفلّسفي :

رَوَيْدًا أَيُّهَا الْفَلَكَ الْمُدَارُ ! أَقْصَدُ ذَا الْمَسِيرُ أَمْ اضْطِرَارُ ؟ !
(فيدفعها ذلك الى سؤالي عن سرّ هذا النجم المتلألئ ومعنى
السماء ، ويدعوها الى التأمل والدرس بالمشاهدة منذ نشأتها) ، إذ
بأستاذنا العربي يلقن طلبة من مجموعةٍ مقررّةٍ قول أبي العتاهية
في وصف البنفسج :

ولازوردية تزهو بزرقتها

بين الرياضِ على حُرّ اليواقيتِ

كأنّها فوق قلماتٍ ضعفن بها

أوائلُ النارِ في أطرافِ كبريتٍ !

ويقول لنا - سامحه الله - شارحاً : « أول ما يوقد الكبريت
يكون لهبُهُ أزرقٌ فيُشَبَّهُ بعيدانه ولهبه البنفسج ، وهو أحسن
تصوير لزهر البنفسج » ... ! والطالب المتأمل في هذين البيتين
يجد أولهما رث المعنى يذكره بمقارنات ابن المعتز الجوهريّة والمعدنية ،
وأما البيت الثاني فلا ينمّ إلا عن معنى ضعيفٍ وخيال معكوس ،
فإنّ مرأى البنفسج بل أيّ زهر لا يشعر الإنسان بالجودة حتى
نسمح بادخال التشبيه الكبريتي في مجال الوصف ، كذلك لا يفرد
بالحسن النظاري بل تصحبه خواطر وعواطف حسنة جذيرة بالتعبير
عنها ، وشستان بين البنفسج العطر وبين الكبريت الخانق برائحته
الكريهة ! ...

فهل من الرّجاحة الفنّية أن يُاهِننا وصفُ المرئيِّ عن تذكّر
كنهه ، فنقع في مثل هذا الخطأ القبيح من التشبيه ؟ أن الزهر قرينُ
الليونة والجمال والعطر ، والرجس يُشعر في ميله بالحياء والوداعة
وبغير ذلك أيضاً من المعاني النفسية ، فكيف يُغفل هذا الشعور
فيموت حبّاً منا في التعلّق بعيدان الكبريت ؟ !

مثل هذا النظم لا يحوي ذرةً من الشاعرية فلن يثبتها في نفوس
الطلبة ، ولن يفتح أذهانهم لفهم جمال الطبيعة ، كما أنه لن ينصف
الشعر العربي القديم الذي يجمع الكثير من آيات الجمال ، وما كان

عدلاً أن يؤمن مثل أبي العتاعية على وصف الطبيعة وهو الشحيح
الذي تخصص في وصف الزهد والكاذب ولم يفرحه شيء مثل كثر
المثال ، ولم يعرف للطبيعة رونقاً يهيم به !

وهناك أمثلة أخرى كثيرة من أشباه هذا النوع من النظم
يحفظها التلاميذ « لينسجوا على منوالها » موقنين بأن الشعر إنما
هو « مفردات وتراكيب عربية موزونة » أليس من السخف
مثلاً أن يلقن تلميذ المدرسة الابتدائية هذا النظم المخالف كل
المخالفة لأصول التربية الحديثة :

وابداً عدوك بالتحية واتكن

منه زماناً خائفاً تترقب

واحذرهُ إن لاقيتَه متبهماً

فالليثُ يسدو نابهُ إذ يغضبُ

إنَّ العدوَّ وإنْ تقادمَ عهدُهُ

فالحقدُ باقٍ في الصدور مغيبُ !

فبئست هذه المعاني التي تبث في نفوس الطلبة الصغار ،

وبئس هذا النمط من الإيحاء الذي يُطلب اليهم أن ينسجوا

على منواله !

فأين هذا النظم من هذه الأقصوصة الوصفية الفلسفية البديعة

عن « النبات الصغير » التي يحفظها بالإنجليزية طلبة المدارس
الابتدائية المصرية وهي من نظم كيت براون (Kate L. Brown):

The Little Plant

In the heart of a seed

Buried deep so deep.

A dear little plant

Lay fast asleep.

“Wake”, said the sunshine .

“And creep to the bright”:

“Wake”, said the voice

Of the raindrops bright.

The little plant heard

And it rose to see

What the wonderful

Outside world might be.

وما أشك في أن الانتقال من الأسلوب الخبري الذي تعودناه
قرونًا كثيرة إلى الأسلوب القصصي الخيالي الوصفي يحتاج إلى
بعض التدرج ، وما أloom المتدرجين - وأنا أحدهم - وإنما
لومي منصبًا على أولئك الجامدين الذين يعيشون في غير عصرهم
عالة على أهل القرون الخوالي في كل شيء تقريبًا من فكر إلى
تراكيب إلى مفردات ، ثم يتشدقون بعد ذلك بالدياجة !

لا تطالبنا أصول التربية المصرية بتغذية الملكة الشعرية الفهمية في نفوس الناشئين حسب أسنانهم فقط ، بل تطالبنا أيضاً باختيار الموضوعات والأساليب التي تناسب العصر ، وقد تطالبنا كذلك باغفال أولئك الرجال الذين ساءت سمعتهم واتصفوا بعيوب ممقوتة أمثال اسكار وايلد ، فدراسة هؤلاء ، أولى بأن تُترك لغير الطلبة الأحداث لأنها تمثل تناقضاً عجيباً : وهو تقدير وإكرام مَنْ هو أولى بالتحقير أو بالاغفال على الأقل في معاهد الدراسة الابتدائية ، فليس الشعراء بالأسماء والألفاظ والآيات وإنما هم سيرٌ ومبادي ، وعواطف قبل كل اعتبار آخر .

وقد جرى معظم المؤلفين جرياً خطأً في تعريف الشعر وفهمه ، وكان تشبُّثهم بأذيال الديباجة داعياً إلى نسيان أنفسهم في وادي التيه ، فغاب عنهم سرُّ الشعر وتعثروا في بادي الأمر ، وما يُقال عن أولئك المؤلفين يُقال أيضاً عن بعض الشعراء ، الذي يشغله التفكير في براعة المطلع ، وبناء القصيدة ، وحسن السبك بل حسن الحشو إن كان للغوال كلام المزخرف حُسن ! وأمثال هؤلاء الأفاضل يُنكرون أن الشعر صورةٌ صغيرةٌ أو كبيرةٌ من الفلسفة السائغة المرسومة بريشة المتفنن الحاذق ، وأنه في درجاته بمقاييس تناسب طبقات الناس ، وأن الشعر الصادق لن يعادي الفلسفة

وان يتخلى عن صحبتها في وقت ما . وبناءً على ذلك فسواء نُظم
الشعر للصغار أو للكبار فمن طبعه أن نشم منه عبق الفلسفة المستعذبة .
ليس من الشعر في شيء ، مثلاً أن ينشدنا الشاعر العربي :
ولما قضينا من رمي كل حاجة

ومسح بالأركان من هو ماسح
وشدت على حذب المهارى (١) رحالنا

ولم ينظر الغادي الذي هو رائح
أخذنا بأطراف الاحاديث بينا

وسالت بأعناق المطي الأباطح
فانه كلامٌ خبري عادي لا ميزة له الا في حلاوة ألفاظه .
ومثله تقريباً قول البحري :

ذاك وادي الأراك فاحبس قليلاً
مقصرأ في ملامع أو مطيلاً
لم يكن يوماً طويلاً بنعاً ن ، ولكن كان البكاء طويلاً
وان كان أرقى من سابقه قليلاً لما يوحيه من معنى مضمّر .
وهذه الحلاوة اللفظية مرض استولى على كثيرين من أدباء
مصر وشعرائها على الأخص ، وخلق غشاوة على بصائرهم حرمتهم

(١) أي على الظهور البارزة للنجائب السباقة

من استيحاء مَلَاكِ الشعر فتبعوا شيطانه وضلوا غافلين في
أوهامهم . / . فصار أقصى ما يطمح إليه أحدُهم أن يُشَبَّه بشاعر
متقدم فاذا ما قال شاعرٌ من الساف الصالح :

إذا ذهبَ العتابُ فليس ودٌ ويبقى الودُّ ما بقي العتابُ
وجب على شاعرنا العصري أن يقول في براءة استمهلاله :

أما العتابُ فبالأحبة أُخلقُ

والحبُّ يصلح بالعتاب ويصدقُ

وإن كان المتقدمين شغفٌ بالكلام الجامع وجب أن يكون
لشاعرنا العصري نظير ذلك ، وأن لا يتورع عن النحت من أمثالهم
وحكمهم ، وأن يطالبنا نظير هذا الفضل العظيم بحفلات التكريم ،
وأن تؤهله غفلة الأديباء لشراء أقلام المسبّحين بحمده الدائم في
المجلات والصحف . وهذا مما أذى إلى إفساد الذوق الأدبي ، وإلى
انحطاط المستوى الشعري بيننا إذا ما قارناه بمستواه لدى الأمم
الشاعرة من شرقية وغربية كالهنود والفرس والأوروبيين عامة !

وقد كان طبعُ البحري العناية بصفاء الديباجة وجمال النسيج
والحلاوة اللفظية ، بيد أنه لم يخل الشعر في مواقف كثيرة ، ومن
حسناته قوله في وصف (بركة المتوكل) الشهيرة :

يا من رأى (البركة) الحسنة رؤيتها
والآنسات إذا لاحت مغانيها
يحسبها أنها في فضل رتبها
تعدُّ واحدةً والبحر ثانيها !
ما بال (دجلة) كالغري تنافسها
في الحسن طوراً وأطواراً تباهيها !
أما رأت كاليء الإسلام يكلؤها
من أن تعاب وباني المجد ينيها !
كان (جن سليمان) الذين وأوا
إبداعها فأدقوا في معانيها !
فلو تمر بها (بلقيس) عن عرض
قالت هي الصرحُ ثيالاً وتشبيهاً
تنصبُّ فيها وفودُ الماء معجاةً
كالخيل خارجة من جبل مجريها !
كأنما الفضة البيضاء سائلة
من السبائك تجري في مجاريها
إذا علتها الصبا أبدت لها حبكاً
مثل الجواشن^(١) مصقولاً حواشياً
(١) الحبك والجواشن : الدروع .

فحاجبُ الشمسِ أحياناً بضاحكها
 وريقُ الغيثِ (١) أحياناً يباكرها
 إذا النجومُ تراءتْ في جوانبها
 ليلاً حسبتْ سماءَ رُكبتْ فيها !
 لا يبلغُ السَّمَكُ المحصورُ غايتها
 لبعدِ ما بين قاصيها ودانها
 يعمُرُ فيها بأوساطٍ مجنَّحة
 كالطير تنقضُ في جورِ خوافيها !
 لمنَّ صحنٌ رحيبٌ في أسافلها
 إذا المخططان وبهؤ في أعاليها !
 وكذلك قوله في وصف الربيع :
 أناك الربيعُ الطَّلَقُ يختالُ ضاحكاً
 من الحسنِ حتى كاد أن يتكلماً
 وقد نبته النوروزُ في غلسِ الدُّجى
 أوائلَ وردٍ كنَّ بالأمسِ نوماً
 يفتقها بردُ الندى فكأنه
 يبتُّ حديثاً كان قبلُ مكنماً

ورمن شجر ردة الربيع لباسه
عليه كما نشرت وشياً مُمنماً

ورق نسيم الريح حتى حسبه
بحي بأفاس الاحبة نعماً

ويدعي بعض الشعراء أن مثل هذا التصوير الخيالي منافٍ
لأرق الشعر الذي يجب أن يصور « الحقيقة » فقط ، وبعبارة
أخرى هم يغالطون ويدافعون عن الأسلوب الخبري البحت في
النظم الذي يسمونه شعراً . واستأنكر أن أكثر مبلي ينزع
إلى التصوير الواقعي في القصص بالنسبة للموضوع لاعتقادي أنه
يكون أبلغ تأثيراً وأكثر فائدة ، ولكن هذا لا يمنع في الوقت
ذاته الوصف الخيالي الفني للشرح والتفصيل ، ولا يحول دون دقة
التصوير العميق بدل الوصف السطحي للأشياء والمناظر ، وبدل
التعبير الوضعي المبتذل عن العواطف السامية .

إنّ التعلّق بالألفاظ والديباجة مفسدة للتفكير السليم ،
فبدل أن يدرس الشاعر موضوعه ثم ينصرف إليه بكايته عند
النظم فيخرج لنا منظومة فنية متصلة الأجزاء ، نراه يتخبط
بين نظم أبيات مبعثرة ثم يصل بينها صلةً صناعيةً لأحياة فيها ،
ويطيل باسم « التنقيح » الإبدال فيها حتى تخرج ولا رسة لها

من العواطف او التفكير الدقيق وانما عليها طابع الصناعة فقط ومن هذا القبيل قصيدة شاعرنا الاجتماعي الكبير الاستاذ حافظ بك ابراهيم نظمها لحفلة جمعية رعاية الاطفال فقضت شاعريته المرهقة الاسيرة بأن يستهلها بوصف قطار! ومن هذا القبيل الامثلة الجوفاء التي بصوغها شاعر النيل الشهير الاستاذ شوقي بك عن غير دافع نفسي سوى الرغبة في أن يُقرَن اسمه بأسماء مشاهير المتقدمين من حكماء الشعراء ، فيقول لنا عابثاً بكرامة الشعر :

فلم أرَ غيرَ حُكمِ الله حُكماً ولم أرَ دون باب الله باباً
وانَّ البرَّ أبقي في حياة وأبقى بعد صاحبه ثواباً
ويتدلَّى أخيراً لاستعمال الألفاظ الغريبة سثراً لما أصاب شاعريته من عجزٍ بَيِّنٍ هو أوَّلُ مسؤول عنه نظراً لقلة إخلاصه لفنِّه ، ولتقلبه المستمرِّ في آرائه ، ولتتابعته الرِّكاب المختلفة حسب تبدُّل الظروف والأجواء السياسية ، فجنى كلُّ ذلك على شاعريته جنائيةً حكمت عليها آثاره الأخيرة المضطربة حكماً هو أنزه كثيراً من حفلات التكريم الملفقة التي تقيمها مجامعة الصُّحبة ونفوذ المال .

وانَّ لشوقي ولغير شوقي من كبار شعرائنا (الذين يعدّون بطبيعة الحال أساتذة سابقين لأمثالنا من شعراء الشباب) حرمة

خاصةً في مواقف خاصة ، واذا دعا داعي الحق الشريف الى
شدة نقدهم أحياناً ، فما هذا بالذي يبخسهم قدرهم الذي هو في
ذمة التاريخ . يبدّ أنه من المحال لكل ذي وجدان شريف
يفار على مستقبل الناشئة المصرية أن يسكت عن إدخال المجاملات
المعروفة في معاهد الدراسة ، ولهذا لم يكن لقلمي مُنتدح عن كتابة
هذه الملاحظات التي يشاركني فيها كثيرون من الادباء المجددين .
كذلك ليس من المنتظر أن يسكت الشعراء المجددون عما
يُنْتَقَصُون من أجله ظلماً بينما كل ذنبهم أنهم ينشدون
الحرية المعقولة في التعبير كما ينشدونها في التفكير ، ويعملون
باخلاص لصيانة حرمة الأدب ورفع مناره وبث نوره في جميع
الطبقات ، مبتدئين بالطبقة المتعلمة الناشئة .

وتطبيقاً لهذا المبدأ القويم لا أنظر لهذا (المنتخب) إلا نظرة
الوالد الى طفله ، بل نظرة النبائي الى غرسه الجديد الذي يؤمل أن
يتبعه غرس أصح ، مؤمناً بسنة التدرّج والتطور ، رافضاً التقليد
الجامد ، مكتفياً من القديم بالأساس ، مكرماً حاجات العصر ،
مقدّساً آمال المستقبل . فللمعلم وللتهذيب أن يقدّرا وأن ينتقدا ما
شاء لهما التأمل منظوم هذا الكتاب الذي لم يفته الاخلاص
والغيرة الأدبية إن فاته العصمة والكمال المنسوب للمجاميع

نظمية اخرى !

تضمن هذا (المنتخب) قطعاً كثيرة غير مأنوفة في كتب
المحفوظات النظامية العربية ، ولكنها في الواقع مما يجب أن يكون مألوفاً
ومما له نظائر في كتب المحفوظات النظامية الأوروبية ، فلا غبار عليه
من هذه الوجهة ما دمنا نريد أن نجاري الغربيين في تربيتهم الفكرية
التي هي نتيجة الخبرة الطويلة . ولا وجه للاعتذار عن العلم المزعوم
لهذه المقطوعات أو القصائد عن مستوى الفرق النهائية للمدارس
الابتدائية ، ما دمنا نرى أن مستوى التعليم قد ترقى كثيراً عما كان
عليه منذ عشر سنوات مثلاً ، فما كان صالحاً في ذلك الوقت ومعدوداً
راقياً أдал الزمن من رتبته . وقد يتعصب للمختارات القديمة من
أقاموها من رجال التعليم الذين يُقال كثيراً عن اطلاعهم على
الآداب الغربية بينما لا يبدو أي أثر للدلالة على ذلك في ما يختارونه
من مقتطفات سواء قديمة أو عصرية ! وأين منزلة مقطوعاتهم
من أمثال هذه المبتدعات الجميلة المناسبة التي يستظهرها بالانجليزية
طلبة المدارس الابتدائية ؟ :

(١) من نظم (بوب Pope) في جمال الوجود وحكمته :

All nature is but art unknown to thee ;
All chance, direction which thou canst not see;
All discord, harmony not understood;
All partial evil, universal good.

(٢) من نظم (جولدسميث - Goldsmith) في حب الوطن :

And as a child, when scaring sounds molest,
Cling close and closer to his mother's breast,
So the loud torrent and the whirlwind's roar,
But bind him to his native mountains more.

(٣) من نظم (هريك - Herrick) في أنوار الفاكهة المتساقطة :

Fair pledges of a fruitful tree,
Why do you fall so fast ?
Your date is not so past,
But you may stay yet here awhile
To blush and gently smile,
And go at last.

(٤) من نظم (لونغفيلو - Longfellow) في حياة الخير

والعظمة :

Lives of great men all remind us
We can make our lives sublime,
And, departing, leave behind us
Footprints on the sands of time.

(٥) من نظم (وردزورث - Wordsworth) في رجاحة

التقدير :

Small service is true service, while it lasts :
Of friends, however humble, scorn not one ;
The daisy by the shadow that it casts,
Protects the lingering dew drop from the sun.

(٦) من نظم (سُوذِي - Southey) في جمال الليل وطلوع

القمر :

How beautiful is night !
A dewy freshness fills the silent air :
No mist obscures, nor cloud, nor speck, nor stain.
Breaks the serene of heaven.
In full - orb'd glory yonder moon divine
Rolls through the dark - blue depths;
Beneath her steady ray
The desert - circle spreads,
Like the round ocean girdled with the sky.
How beautiful is night !

إنَّ الوسيلةَ الطبيعيَّةَ لإِذاعةِ أفضلِ أساليبِ اللغةِ إنما هي
النثر ، و (القرآن) الكريمُ ذاته من جوهرِ النثر ، وأما الشعرُ
فديوانُ الفلسفةِ والفكرِ والعاطفةِ والتصويرِ الفنيِّ قبلَ كلِّ اعتبارٍ ،
ومن العبثِ أن يتحكَّكَ مَنْ ضعفتْ شاعريتهُ باللغةِ مدَّعيًا خدمتها
بنظامه حتى تهيبه الحماية من نقدِ الناقدين ولومِ الماذلين . وما
ضعفتِ اللغةُ ولا ضعفَ الشعرُ إلا في عصورِ الضعفِ والجهلِ ،
وانَّ رجوعَ القوةِ الأدبيةِ ونشرِ التعليمِ وترقيتهِ هو الذي أخرجَ لنا
أمثالَ البارودي وإسماعيلَ صبري ومصطفى نجيب والمؤيلحي الكبير
والاستاذ الامام وحفني ناصف واليازجي وغيرهم من فحولِ الشعراءِ

وكبار الكتاب الآخرين الذين جدّدوا شباب اللغة وأنصفوا العلم والفكر وروح العصر . وكلّ المعاصرين من كبار أهل البيان أمّا هم تلاميذهم ، ولن يمجّد فضاهم إلا من تملكه الغرور والزّهو وغلب عليه نكران الجميل والدعوى الباطلة . وإنّ أمةً يوجد بين فطاحل كتابها اللغويين المعاصرين أمثال خليل مطران ومصطفى صادق الرافعي ومحمد صادق عنبر والسيد رشيد رضا ومحمد بك المويلحي واسعاف النشاشيبي وأنستاس الكرملي لهي في غنى تام عن لغو أيّ شاعرٍ - كيفما كانت منزلته - بدعوى إحياء اللغة كأنما كلٌّ منّ حوله من الأعلام النابغين أصنامٌ مجهولة ! وبهذه الصراحة أعزّز بكلّ قواي تعريف الشعر الأصدق ، وأدعو قارئ الشعر الناشيء وحافظه الى النظر اليه نظرة التّالي لآياتٍ فنيّةٍ رائعةٍ ، لا نظرة المستظهر لكلماتٍ لغويةٍ مرصوفةٍ وليبيانٍ مدفونٍ يُراد إحياءه عبثاً وأنوفنا راغمة !

لسنا منّ يبخس أشعار العرب المتقدّمين قدرها ، فهي متعةٌ أدبيّةٌ لكلّ أديبٍ يدرسها دراسةً تاريخيّةً فقط ، وحينئذٍ فله أن يغتبط بما شاء أن يغتبط « بالجمهرة » و « المفضليات » و « الهاشميات » و « أراجيز العرب » وأشباهاها ، وبالذّواوين المستقلة الكثيرة للمولدين . ولكننا تقدّم دراسة الشعر العصري

عليها ، لأنه أولى بالدراسة لجمهور المتأدين والناشئين الذين لا يشرفهم أن يجهلوا بيان عصرهم ومعانيه ونظراته ، بينما يلمون بالأساليب العتيقة وأوهام القرون الخالية مما لا يخلو من أثر في تكيف أذواقهم الأدبية وعقلياتهم .

أجل ، لسنا من يبخل أشعار المتقدمين قدرها ، ولا من ينتقص منازل أصحابها الفحول الذين لو عاش أمثالهم في عصرنا الحاضر العجيب لربما نفحوا الأدب بطرف سنية خالدة ، واتما نرى أن توجيه العناية الكبرى لدراستهم وتعويد الطلبة أن لا يأنهوا لشعر عصرهم خطأ كبير في التربية والتعليم ، وإن من الغبث أن يُنقد البيان العصري تحاملاً ثم يُهال تهليلاً لمثل هذا النظم من كلام امرئ القيس :

تري بعر الآرام في عرصاتها
وقيعاتها كأنه حب فلفل !

على ما فيه وأشباهه في « معلقته » من عجز موسيقى غير مقبول يسمونه إباحة عروضية جائزة ، بينما أهون الأبحاث العصرية التي يرتضيها ذوقنا الحاضر لا تنال إلا سخطهم لغير ما سبب سوى أن السلف الصالح لم يسئها ! وينتقدون مزج البحور المتجاورة في الموشحات العصرية والشعر المرسل الجديد ، وإن

أجاز ذلك مَنْ هم أكثر تضلُّعا منا في الموسيقى والنظم ومَنْ هم أعظم قسطاً منا في الذوق الفني وهم شعراء الغرب (راجع مثلاً كتاب The Art of Versification and the Technicalities of Poetry تأليف R. F. Brewer وأمثاله من مؤلفات عروضية) ، بينما يحبذون لنا أن نمشق أمثال هذه الحجارة المرصوفة (١) :

يا آلَ بكرٍ ألا لله أمُّكم
 طال الثَّواء وثوبُ العجزِ ملبوسٌ
 أغنيتُ شاني فأغنوا اليومَ شأنكم
 واستقحموا في ذكاءِ الحربِ أو كيدوا
 إنَّ العلافَ ومَنْ باللَّوذِ من حصنٍ
 لما رأوا أنه دينٌ خلايسُ
 ردُّوا عليهم جمالَ الحيِّ فاحتملوا
 والضَّيمُ ينكوهُ القومُ المكائيسُ
 كونوا كسامةً إذ شَعَفَ منازلُهُ
 ثم استمرَّتْ به البُزْلُ القناعيسُ
 إلى آخر هذه المنظومة التي لا قيمة لها في عصرنا إلا من
 الوجهة الأثرية فقط .

(١) مخنارات ابن الشجري .

ومن العجيب أن أولئك السادة المتطعين الذين يوهموننا
بأنهم يسجدون لميت اللغة ، والذين يحرقون من أوزان وتصرفات
ما يبيع نظائرها الشعر الأوروبي الوثيق الصلة بأرقى الموسيقى -
من العجيب أن أولئك السادة هم بعينهم الذين لا يتورعون فيهبون
معاني المتقدمين نهياً بدل أن يجاروا المجددين في ابتكار المعاني
وصقل المفردات العصرية وتوزيع الأساليب الانشائية . فإذا قال
الفرزدق منذ نيف وأثنى عشر قرناً :

وأجانة رياء الشروب كأنها

إذا اغتمست فيها الزجاجة كوكب

مختمة من عهد كسرى بن هرمز

بكرنا عليها والفراريح تنعب

سبقت بها يوم القيامة إذ دنا

وما لأصبا بعد القيامة مطلب

لم يفت شاعرنا « العصري » أن يقول مجارياً :

خبأها كاهن ناحية في الهرم

اكتشفت فامتحت غير شذى أو خرم

وان قال الفرزدق :

فلو كنتُ ذا نفسين إن حلَّ مُقبلاً
باحداهما من دونك الموتُ أحمرّاً
حييتُ بأخرى بعدها إذْ تَجَرَّمْتُ
مداها عَسْتُ نفسي بها أنْ تعمراً
لم يفت الشاعر المصري مجاراته بقوله :
لو كان لي قلبان عشتُ بواحدٍ
وتركت قلباً في هوائٍ يُعذَّبُ
وهكذا تتناسخ المعاني وربما تناسخت الألفاظ أيضاً ،
فنصفق لها ا كباراً لمعجزة الاحياء للغة والشعر !

والخلاصةُ انه اذا كان من واجبات المعلم أن يمرّن الطلبة
على صحة القراءة وحسن الالقاء ، وأن يشرح المفردات اللغوية
والمعاني الشعرية ، فمن أقدم واجباته أن يحبّب الى نفوس الطلبة
أحسن النظم المصري دون تميّز ، وأن يجعلهم يشعرون شعوراً
بيئتهم ويقدرّون معاصريهم من الشعراء التقديرَ الواجب ، وأن
يعودهم تدريجياً النقدَ الأدبي الصحيح قدرَ طاقتهم الفكرية ،
وأن لا ينسى أن نهضة الامة لا يضمنها التخلفُ والنظرُ الى

الوراء وإنما يعزّزها دَرَسُ الحاضر والتطّلعُ إلى المستقبل
والإقدامُ ، فعلى هذه المبادي في تعليم الأدب كما في غيره
تُثَقَّفُ الناشئةُ التّقيفُ المعقول الذي يُنشئ رجلاً غيورين
على حاضرها ومستقبلها بمقدار غيرتهم على تراث ماضيها

أحمد زكي أبو سادي



فهرس

صفحة	تقديم
٣ - ٤	
٣	الحاجة الى روح بث الشعر
٣	المحفوظات الشعرية والالفة
٤	المحفوظات ومبادي التربية الحديثة
٥	<u>الشعر</u>
٦ - ٧	<u>الشاعر</u>
٨ - ١٣	<u>مقدمة الكتاب</u>
٨	بين الماضي والحاضر
٨	مقاومة النبوغ
٩	مجاراة الجمهور النقاد
٩	الاتجاه الى الأدب الافرنجي

صفحة	
١٠	تكوينُ الشاعر القومي
١٠	قول الشعر للشعر
١١-١٠	ذلُّ الرغبة وخوفُ الرهبة
١٣-١٢	الشعر بقيمته الفنية
١٤	المختوب من شعر أبي سادي
١٤	الله
١٦-١٥	الفنون الجميلة
١٧-١٦	مصرُ للحضارة
١٨-١٧	عماد الأمم
١٩-١٨	أبو الهول
٢٠-١٩	العصفور
٢١-٢٠	الفسقية
٢٢-٢١	سوق البلد
٢٢	بنت الريف
٢٣	المعلم
٢٥-٢٤	المعلم والحرب

صفحة	
٢٥-٢٦	أوراق الخريف
٢٦	قوة الحقير
٢٧-٢٨	عُرس الأصيل
٢٩	الآداب القومية
٢٩	الْجَلْمُ
٣٠	تَبَسُّمٌ للحياة
٣١	الحظ
٣١-٣٢	الحياة الشائعة
٣٢	الآخاء الوطني
٣٣	عمر الأمم
٣٤	شرف الحياة
٣٤-٣٥	القدر بالأعمال
٣٥-٣٦	عقيدتي
٣٦-٣٧	الرحمة
٣٧-٣٨	الكواكب
٣٨-٣٩	العاصفة
٣٩-٤١	صَوْتُ الأم
٤١-٤٢	وَلَعُ الأب

صفحة	
٤٤-٤٣	المدرسة
٤٥-٤٤	الفقير الغني
٤٦	قيمة الانسان
٤٦	الاصلاح الضائع
٤٧	دُنْيا التَّسابق
٥١-٤٨	الواجب
٥٢-٥١	الماضي
٥٢	حُكْمُ الدُّستور
٥٣	الآمال القومية
٥٤	مصاعبُ الحياة ونعمتها
٥٦-٥٥	اللغة الوطنية
٥٧-٥٦	مِصرُ الجميلة
٥٨-٥٧	الفجر
٦٠-٥٩	عابدُ الرِّيف
٦١-٦٠	أدواء الأُنام
٦٢-٦١	الكتاب
٦٤-٦٣	لذة الصَّعاب
٦٥-٦٤	أبناء النيل - الفلاحون

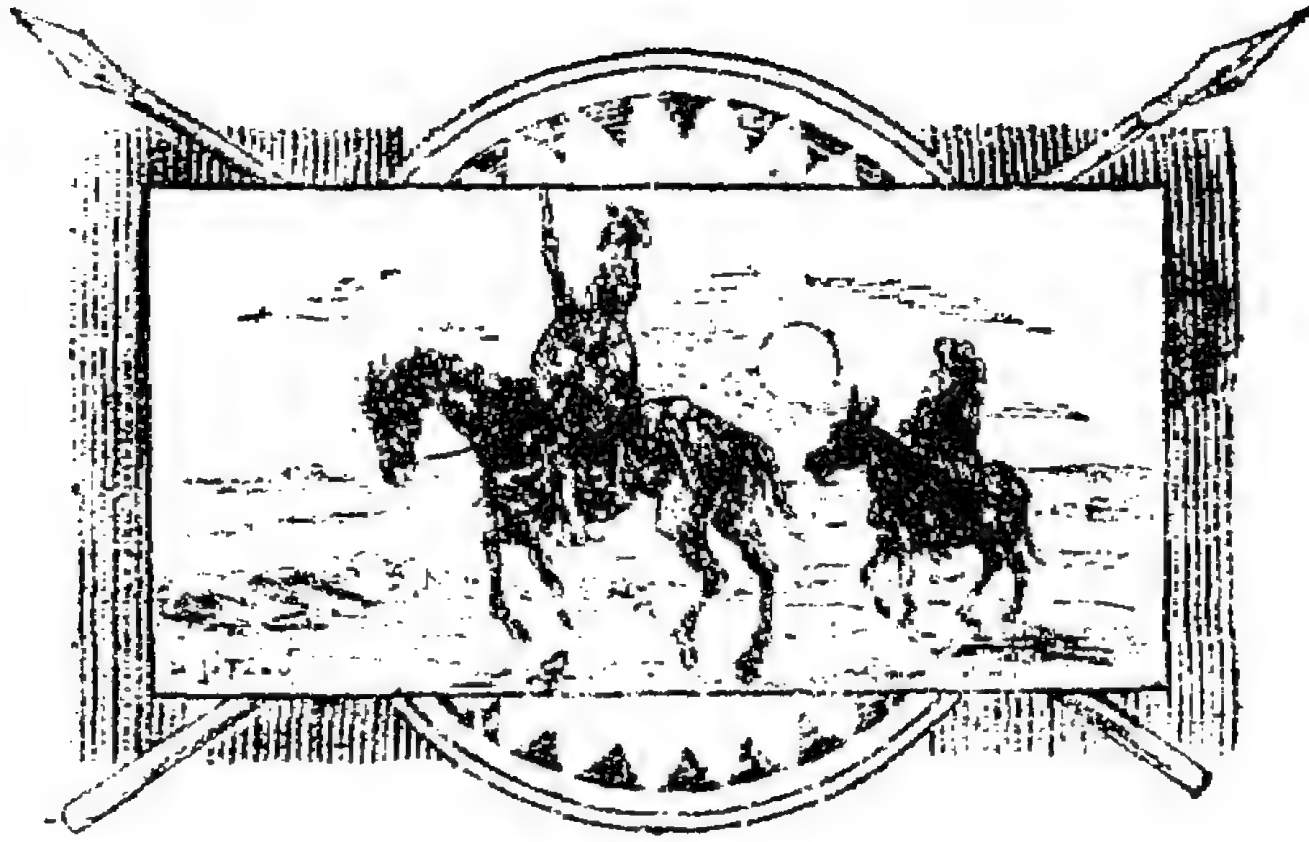
صفحة	
٦٥-٦٦	ما الدنيا بأقوال
٦٧-٦٨	الروحُ الفَيّ
٦٨-٦٩	المعروفُ
٦٩	حُسْنُ الطبيعة
٦٩	دولة المرأة
٧٠	العَمَلُ والتَّقْدِيرُ
٧١	قَصْرُ الجزيرة
٧٢	آثارُ الفراعنة
٧٣	السَّعَادَةُ
٧٣	سَفَرُ العَقْلِ
٧٤-٧٧	شُذُورٌ

كلمة ختامية

٨١	شعرُ التهذيب
٨١	دَرْسُ الشعرِ
٨١-٨٢	تَبَدُّلُ الأذْوَاقِ

سنة	
٨٣	الجمهورية الأدبية
٨٣	النظم الخبري
٨٣	قيمة الدعاية
٨٤-٨٦	روح الشعر
٨٦	المطالبة بالابتداع
٨٦-٨٧	الشعر الانجليزي في المدارس المصرية
٨٧-٨٩	» العربي » »
٨٩-٩٠	الاسلوب القصصي
٩١	أصول التربية العصرية
٩١-٩٢	تعريف الشعر وفهمه
٩٣ و ٩٧ و ١٠٥-١٠٦	تقليد المتقدمين
٩٣-٩٦	مثالان من ابداع البحتري
٩٦	التصوير الخيالي والحقيقة
٩٧	الافاظ الغريبة
٩٨	حرية الفكر والبيان
٩٩-١٠١	المحفوظات الاوروبية
١٠١-١٠٢	فضل النثر في خدمة اللغة

١٠١	الشعر ديوان الفلسفة والتصوير
١٠٣-١٠٢	دراسة أشعار المتقدمين
١٠٤-١٠٣	دراسة الشعر العربي
١٠٧-١٠٦	النقد والنهضة الأدبية



ملحوظة:

اتبعنا في ضبط ألفاظ هذا الكتاب الطريقة المصرية المألوفة وهي التقييدُ بعلامات الاعراب أكثر من مراعاة اشارات النطق ، لا سيما وقواعد النطق معروفةٌ جيداً لدى طلبة المدارس المصرية : كإغفال النطق بهمزة الوصل عادةً ما لم تقع في أول الكلام . وقليلاً ما أبجنا الاثبات (حيث يجب الحذف) منعاً للالتباس أو رغبة في الاشباع الصوتي عند قراءة الشعر كما وقع في البيت الختامي بالصفحة الخمسين . وليست الشُّروح الواردة في ذيل الصفحات بالتي تحتمُّ أنها وحدها التي تقبلها معاني الشاعر ومراميه .



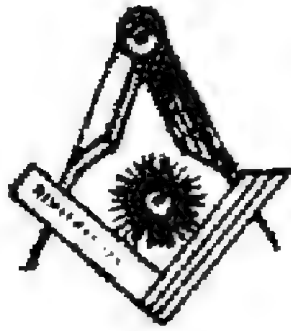
- ١١٦ -

وَطَنُ الْفُرْسِ، أَعْمَةُ

مَثَلٌ مِنَ الشَّعْرِ الْقَوْمِيَّ



خير كتاب وطني المحفوظات الشعرية لطلبة المدارس الثانوية
ثمان العدد ٥٠ مائياً ، وبالجملة للمدارس ٣٠ مائياً عن كل نسخة



روح الماسونية و البناء الحرّة

مؤلفان نفيسان من وضع الاستاذ الدكتور أبي شادي جمعا
صفوة المعلومات التاريخية والفلسفية والتهديبية عن الحركة الماسونية
مع تلخيص جميل ومقتطفات مفيدة شائعة من المؤلفات العربية
والأوروبية ، فضلا آراء المؤلف الناضجة وملاحظاته التي هي ثمرة
اطلاع واسع وخبرة وتحقيق ورغبة في نشر الفضائل
و نصرّة الانسانية .

وكلاهما مكتوب بلغة سهلة لذيدة — هي لغة الخطابة
الأديبة — تملأها نزعة شريفة لا ذاعة الآداب الماسونية وبث
روحها العالية ودفع ما يحيط بها من أوهام الجاهلين والغافلين الذين
لا يقدرون أثرها العظيم في تقدّم الانسانية وصيانة حقوقها المؤسسة
على الحرية والاخاء والمساواة منذ أقدم العصور الى وقتنا الحاضر .
ثم كل من الكتابين خمسون مليماً وأجرة البريد قرش ، ويطلبان
من المكاتب الشهيرة في الاقطار العربية ومن المطبعة السلفية بالقاهرة

الأدب الجديد

وكلمات في الشعر والشاعرين

من تأليف وجمع

مهن صالح الجداوي

المطبعة السلفية • ١٠٨ صفحة • الثمن ثلاثون مائماً

قالت مجلة (الهلال) عن هذا الكتاب أنه « . . . يبحث في الفن والصناعة والتقليد والابداع والشعر الصوفي والشعر الالحادي ونحو ذلك ، مع نقد ايضاحي لشعر الدكتور احمد زكي ابي شادي . والاستاذ الجداوي أسلوب طلي وأفكار سامية في الأدب جديدة بأن يعرفها النشء الجديد » .

بيد أن الكتاب مبرز أكبر من ذلك : وهي اثرته النزعة الاستقلالية في التفكير ودرس الشعر درساً صحيحاً لا أثر للمجاملة ولا للرهبنة فيه . فهو من الكتب الحقيقة بعناية الطلبة تمريناً لهم على الدرس المنطقي التحليلي للأدب . وهو مكتوب بلغة غاية في السلاسة والطلاوة ، ومطبوع طبعا نفيساً .

لغة العرب

مجلة أدبية علمية تاريخية

بيد الآباء الكراميين المرسلين في بغداد

صاحب امتيازها

الأب أنستاس ماري الكرملي

أنفس ما تمتاز به هذه المجلة الفريدة في بابها أبحاثها

اللغوية الثمينة التي اشتهرت بغاية التمهيز والتدقيق حتى

أصبحت المرجع الأول والأخير لأهل البحث اللغوي

وطلبة العلم في الديار العربية اللسان . وهي متنوعة المضامين ،

كثيرة الفوائد ، غنية بما ينشره فيها صفوة رجال

اللغة والأدب في العالم العربي من كتاب وشعراء ، وحقائق

بتقدير أهل العلم وأساتذة المعاهد الدراسية وطلبتها

على الأخص .

بدل الاشتراك جنيه مصري يدفع سلفاً ، وإدارة

المجلة بمطبعة الأيتام للآباء الكراميين المرسلين في بغداد

مجموعة الرابطة القلمية

جريدة (السائح) النيويوركية لسان الرابطة القلمية ، وأركانها
جبران ونعمية وابو ماضي وعريضة وايوب وكاتسغليس وغيرهم .
وقد عنيت بطبع كتاب قيم جمعت فيه خير ما جادت به قرائح
هؤلاء الادباء المجددين وسمته : (مجموعة الرابطة القلمية) ،
ويطلب من ادارة (السائح) في :

19 Rector Street,
New York City, U.S.A.



الكلية

مجلة (جامعة بيروت) الأمريكية

محررها نخبة من أساتذة الجامعة

تجد فيها مباحث علمية وتاريخية وطبية وفلسفية واجتماعية
وباباً للنقد الأدبي وآخر للمراسلة والمناظرة .

عنوانها : ادارة (الكلية) بالجامعة الأمريكية ، بيروت

لبنانية .

النهر

مجلة علمية أدبية اجتماعية

تتفى بوجه خاص بالبحاث العربية والاسلامية والشرقية
وهي لسان حال النهضة الأدبية في العالم الاسلامي

— الاشتراك السنوي —

خمسون قرشاً مصرياً في المملكة المصرية وستون قرشاً في الخارج



مكتبة الجيب

الحكمة

وهي مجموعة أدب بارع ، وحكمة بليغة ، وتهذيب قومي

جمها ووقف على طبعها

مكتب الديار المطب

ثلاثة أجزاء في ٨٤٠ صفحة

ثمها ١٥ قرشاً

مؤلفات أبي شادي

ومما كتب عنه

• (قصة شعرية)	•	• (قصيدة قومية تاريخية)	٣
• (كتاب نقدي نفيس)	•	• (شعر غنائي)	٣
• روح المساوية	•	• (نخب من شعر الوطنية)	٥
• البناء الحرة	•	• (صور من شعر الشباب)	١٥
• ذكرى شكسبير (شعر)	٣	• (مختارات شعرية)	١٠
• المنتخب من شعر أبي شادي	•	• (قصيدة قومية تاريخية)	•
• الشفق الباكي (ديوان شعر تحت الطبع)	٢٠	• (خطبة مصورة)	٢
• احسان (أوبرا مصرية تحت الطبع)	•	• نظرات نقدية في شعر أبي شادي	١٠
• كلمات ضائعة (مؤلف لغوي تحت الطبع)	•	• (مجموعة من الشعر القومي)	•
• مبادئ الأبقراطوريا (تحت الطبع)	١٥	• (قصة شعرية)	٣

نضاف إليها اجرة البريد

وتطالب من جميع المكاتب الشهيرة في الاقطار العربية

المطبعة النشائية - ومكتبتها

بشارع الاستئناف بباب الخلق بالقاهرة

تصحيح

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٠	٧	واعطاني	وتعطاني
٢٠	٩	ماءك	ماءك
٣٦	٥	حارة	حرارة
٤٠	١٣	اذ كرت	اد كرت
٤٤	١١	غير	غير
٤٦	٣	لجيين	لجيين
٤٩	٤	يعرفه	يعرفه
٤٩	١٧	الصاحب	الصاحب (١)
٥٧	٩	حملته	حمّاته
٦١	٥	أصطحابي	اصطحابي
٥٢	٤	الفضفاض	الفضفاض
٦١	١٣	خلفاء	خلفاء
٨٣	١٥	ناظم	ناظم قصيدة
٨٦	٥	هرق	هرق
٨٧	٥	Wander	Wonder

<u>الصواب</u>	<u>الخطأ</u>	<u>السطر</u>	<u>الصفحة</u>
light	bright	٩	٩٠
بيتنا	يننا	٨	٩٢
فيها	فيا	٤	٩٥
حييت	حييت	٣	١٠٦

